

## قسم التاريخ

# خصائص منهج عبد الحميد ابن باديس في الدعوة والإصلاح

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف الأستاذ :

صالح لميش

إعداد الطالبتين :

شبيكة نادية

لطرش حجيلا

| الاسم واللقب | الرتبة          | الصفة        |
|--------------|-----------------|--------------|
| نبيل بومولة  | أستاذ محاضر(ب)  | رئيسا        |
| صالح لميش    | أستاذ محاضر (أ) | مشرفا ومقررا |
| قويدر عاشور  | أستاذ محاضر(ب)  | ممتحنا       |

السنة الدراسية: 2017/2016

## إهداء

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة ماء من هذا العلم الواسع  
فالعلم لا يتم إلا بالعمل ، اهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهداءها  
وتقديمها فيب أحلى طبق

إلى : صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير...محمد صلى الله عليه  
وسلم

فخرا واعتزازا ...، اهدي هذا العمل المتواضع إلى أعلى اثنين على قلبي يا من بهم اعتمد واليهم  
استند

إلى نبع الحنان وبر الأمان إلى صفاء الروح وعطر يفوح ، إلى القلب الطيب والصدر الرحب  
إلى " أمي الغالية " أطال الله في عمرها ومتعها بالصحة والعافية ، وإلى مصدر العطاء ومكمل الدعاء  
يارونق ومنار يضيء حياتي أدعو الله أن تكون من المقربين الأخيار " أبي الغالي " يا نور في كل يوم  
جديد أطال الله لك بعمر مديد .

إلى من بهم تحلو أوقاتي ومعهم احمل أجمل ذكرياتي ، إلى صديقات القلب ورفيقات الدرب ، حبيبة  
، فضيلة ، إيمان ، إلى أخواتي الغاليات وصديقاتي المقربات اللواتي سعدت بصحبتهم ورفقتهم عفاف ،  
أميرة ، فيروز ، أحلام ، أمل ، نبيلة .

إلى ورود حياتي إلى البراءة التي تزهو قلوبنا وتسعد أيامنا صهيب ، زينو، عبو .  
إلى جميع أخواتي سندي وقوتي ،كمال ، طيب ، حلیم ، حمزة ، رامي ، كريم ، فريدة ، صليحة ،  
رتيبة ، شهرة .

وإلى كل من عرفني من قريب أو من بعيد  
فشكرا جزيلًا.

شبكة نادية

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا كنا نهتدي لولا أن الله هدانا والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلام عليه وعلى اله وصحبه ، ومن سار على دربه واهتدى لهداه إلى يوم الدين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ' من صنع لكم معروف فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافؤنه به فادعوا له حتى ترون أنكم كافأتموه ' ، فإننا في بداية هذا العمل المتواضع لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ، واطمئنان بالذکر الأستاذ المشرف ' صالح لميش ' الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لي في إتمام هذا البحث فجزاه الله على كل خير .

شبكة نادية

لطرش حجيبة



## مقدمة



## مقدمة:

كادت الجزائر إبان فترة العهد الفرنسي أن تندثر معالمها ،نتيجة للسياسة الاستعمارية وممارستها المجحفة ، الرامية إلى طمس ومسح مقومات الشعب الجزائري الدينية والعربية والقضاء على كل انتماء يربط الجزائر بالأقطار العربية الأخرى ، من دين ولغة وتاريخ ،غير انه ومع مطلع القرن العشرين عرفت البلاد نوعا من مظاهر التغيير والتجديد لبناء صرح الأمة والذي يعتمد بالخصوص على المقاومة السياسية والفكرية وعلى منهج الإصلاح الذي تسيير عليه ، في محاولة الإصلاح الأوضاع المتدهورة التي عرفت فيها البلاد ، والتصدي للسياسة الفرنسية بكل أساليبها وإستراتيجيتها ، ومن بين الذي تزعموا حركة النهضة الفكرية والإصلاحية ونادوا بضرورة الإصلاح داخل أوساط المجتمع هو الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس ، الشخصية الأعظم والمصلح الثائر ، الذي كرس وقته من اجل خدمة الإسلام وتصحيح مفاهيمه وإصلاح العقيدة التي تدنست بالبدع والخرافات ، واسترجاع مكانة النهضة العربية في نفوس الناشئة ، ومن هنا يتبادر لدينا طرح الإشكالية للوصول إلى تحديد موضوعي في دراسة علم من أعلام الإصلاح في الجزائر وعبد الحميد بن باديس الذي عاش في الفترة ما بين ( 19989 -1940م) فيهدف إبراز جهوده الوطنية والإصلاحية والذي سخر حياته ووقته من اجل النهوض بالواقع الجزائري المعاش وخصوصا من الناحية الفكرية ، داعيا فيها إلى وحدة الصف ومحاربة الفساد الأخلاقي والانحراف الفكري ، ويتمثل الإشكالية الرئيسية للموضوع في كيف كانت مساهمة الإمام عبد الحميد ابن باديس في تفعيل الحركة الإصلاحية بالجزائر ؟ والى أي مدى نجح في تحقيق أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويندج تحتها مجموعته من التساؤلات التي تمثل فيمايلي :

- فيما يتمثل منهج عبد الحميد بن باديس في الدعوة والإصلاح ثم ماهي ابرز جهوده الدعوية في الحركة الإصلاحية وأخيرا فيما تكمن أهم خصائص وسمات منهجه الإصلاحية .

وعن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهي تتعلق بأسباب ذاتية وأخرى موضوعية ، أما الذاتية فهي تتمثل في الرغبة والميل في البحث في شخصية عبد الحميد ابن باديس هذا الإمام الكبير والشخصية العظيمة في تاريخ الجزائر وإبراز جهوده الإصلاحية في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية والتصدي لسياسة التجهيل والتنصير التي حاول الاستعمار الفرنسي بكل وسائله فرضها على الشعب الجزائري .

- محاولة الوصول إلى كل ما يخص بشخصية العلامة ابن باديس وإعطائها حقها من البحث .

وأما عن الأسباب الموضوعية فقد تمثلت في :

- أهمية الموضوع للبحث ومدى ارتباطه بقضايا الإصلاحية في الجزائر .

- إضافة عمل أكاديمي إلى مكتبة التاريخ وذلك عن طريق المساهمة في دراسة مستقصية لهاته الشخصية وخصوصا من جانبها الدعوي ومنهجه الإصلاحية .

وعن خطة البحث فقد قسمنا الموضوع إلى ثلاثة فصول ، حيث عنوانا الفصل الأول بشخصية عبد الحميد بن باديس ويندرج تحته أربع مطالب وقد عالج المطلب الأول مولده ونشأته وأما المطلب الثاني بتعلمه ورحلاته العلمية والمطلب الثالث عوامل تكوين شخصيته والمطلب الرابع جاء بعنوان نشاطات عبد الحميد بن باديس .

أما الفصل الثاني فقد عنوانه بمنهج عبد الحميد بن باديس في الدعوة والإصلاح بدا بتمهيد حول عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر ، والمطلب الثاني تناولنا فيه أصول منهج عبد الحميد بن باديس والمطلب الثاني فقد عالج أسس الإصلاح ، وأما المطلب الثالث فقد جاء بعنوان وسائل الإصلاح عند الشيخ ابن باديس وأخيرا المطلب الرابع الذي عنوان بأهداف الدعوة والإصلاح عند ابن باديس .

أما عن الفصل الثالث فقد كان عنوانه خصائص منهج عبد الحميد ابن باديس في الدعوة والإصلاح ، حيث اندرج تحته أربع مطالب فقد عالج المطلب الأول النزعة العلمية الواقعية والمطلب الثاني في تناول النزعة المرحلية العملية وأما المطلب الثالث جاء بعنوان النزعة الوحودية وأخيرا المطلب الرابع النزعة الإنسانية .

وعن المنهج الذي اتبعناه في بحثنا ونظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي بحيث استخدمناه في تتبع الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني وتتبع حياة الرجل وجهوده منذ البداية حتى النهاية ، واعتمدنا أيضا على المنهج التحليلي في تحليل بعض القضايا الفكرية والدينية والتربوية انطلاقا من مفهوم الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس .

وأما عن المصادر والمراجع فقد اعتمدنا على مجموعة منها التي خدمت موضوع بحثنا والتي تمثلت في :

مجلة الشهاب التي تعد من أهم المصادر الأرشيفية والتي تعتبر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحيث احتوت في مقالاتها عن الأحداث والتاريخية والتي خدمتنا خصوصا في الفصل الثاني وكذلك مجلة البصائر و عن الكتب فقد خدمتنا مجموعة كتاب الشيخ خير الدين ، مكره وكتاب احمد توفيق المدني مذكرات حياة كفاح .

وعن المراجع فلقد كان أبرزها تركي رابح عامرة الذي لديه مجموعة من المؤلفات أهمها كتاب عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية وكتاب محمود قاسم بالإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية .

وككل بحث واجهتنا صعوبات والتي تمثلت في صعوبة الوصول إلى بعض المجالات التي كتب فيها ابن باديس بالإضافة إلى صعوبة التنسيق بين المراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها كما واجهتنا مشكلة التقيد بعدد محدود من الصفحات وطبيعة موضوعنا تستلزم منه الخوض في غمار أكثر ، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي يرجع له الفضل في توجيهنا لرسم هذه الخطة المعتمدة لانجاز هذا البحث وقد ساعدنا ببعض المراجع المفقودة .



# مدخل تمهيدي : الوضع في الجزائر قبل ظهور عبد الحميد ابن باديس



إذا اردنا الالتفاف الى الاسباب المزعومة التي برر الاستعمار الفرنسي بها احتلاله الجزائر وبقاءه فيها نجدها اسباب ضعيفة خاوية يمكن دخرها حيث افتعلت فرنسا لاحتلالها الجزائر مبرر الرد اهانة الداي لقنصلها دوفال وهناك سبب اخر عللت به فرنسا بان الاخيرة لم تكن دولة وطنية بل كانت ملكا من املاك تركيا ، نكرت فرنسا ايضا بان الاحتلال جاء لوضع

الاعمال القرصنة من البحارة الجزائريين وتظاهر الاحتلال الفرنسي بشعارات خادعة للرأي العام في الجزائر وجاء في مضمونها بانهم جاؤا للجزائر من اجل تحرير الجزائريين من العثمانيين وتحضيرهم<sup>1</sup>، وفي حقيقة سعت فرنسا وراء حملتها لاحتلال الجزائر الى تحقيق هدفين اولهما حل قضية الديون المتلاربة كلها للحكومة والثاني انقاد اطماع الصليبية التوسعية ، حيث تعود قصة الديون الى عام 1796 م حينما قدمت الجزائر للحكومة الثورة في فرنسا ميلدان من الفرنكات لشراء الحبوب من الجزائر وقد حدجتشص ملبسات بخصوص جهود الجزائر في استردها ، اما اطماع الفرنسية الصليبية التوسعية فتعود الى عهود بعيدة لتصل الى معركة بلاط الشهداء ، وبرزت روح الانتقام في الحروب الصليبية التي بدأت من فرنسا<sup>2</sup>، واستطاعت فرنسا احتلال ميناء الجزائر بعد ثلاثة سنوات من بداية الحصار الذي بدا عام 1867 م لكنها لقيت مقاومة في ارجاء مختلفة فظم الامير عبد القادر في غرب وفي قسنطينة بقيادة احمد باي ومقاومة مقراني والحداد وبوعمامة واولاد سيدي الشيخ وبوبغلة ولالالة فاطمة نسومر<sup>3</sup>، دخلت فرنسا البلاد وهي تعرف مكامن القوة والضعف فما دخلت ولديها رصيد من الدراسات حول الاسلام ، بل وتعرف من التاريخ القريب لماذا كانت الجزائر قوة بحرية كبرى تجاهد في سبيل اعلاء كلمة الله وكانت تعلم مسبقا عمق وشدة وتمسك الشعب الجزائري بحبه لوطنه وذرعه المتين الوفي له من كل اعتداء وعدوان الاسلام وكي يتقادي الفرنسيون لانتفاضات والثورات والمعارضة السياسية والمعنوية عمدوا الى السيطرة على كل المؤسسات الدينية<sup>4</sup>، وشجعت لارساليات التنصيرية الفرنسية وغيرها ، وخاصة في مناطق المتميزة بشريا وجغرافيا ويكون لها اثر في ميزان القوى وتؤثر على تطور الاوضاع وتوهامات المستقبل وفي مقدمتها المناطق الجبلية شرق العاصمة المعروفة ببلاد القبائل حيث تم فتح العديد من مدارس لارساليات التبشيرية وبينت بعض الكنائس ووجه نشاطها للاعمال الخيرية والخدمات الاجتماعية لربطها بواقع السكان هناك وقد بلغ عدد الكنائس 30 كنسية فتح بها الرهبان 17 مدرسة ، واحرق كثير من المكتبات العلمية الزخرة بالكتب والمخطوطات

1 - عبد الرحمان ابن عقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج1 ، مؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر ، 1984 م ، ص 222.

2 - أبو قاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 15 .

3 - عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4 ، الطبعة 6 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1982 ، ص 22.

4 - أبو قاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 112.

وطمسا المعالم والاسماء العربية الاسلامية واحل بعدها معالم واسماء فرنسية غربية نصرانية<sup>1</sup> ، وتشجيع الاحتلال الهجرة اوروبية الى الجزائر ، فقد هاجرت الى الجزائر جحافل كبيرة من المهجرين للاستيطان بالجزائر ليصل العدد حسب احصاء 1891م " 752000 فرنسيا متجنسا واجنبيا " <sup>2</sup>، واتبعت فرنسا في احتلالها لسياسات عدائية وممارسات عنصرية واجراءات قمعية شديدة تقوم على التفتير والفرنسة والتجنيس الذي يشترط التحلي عن الهوية الاسلامية والعربية ، وتزوير التاريخ وتكثيف الشعب وتفويض الوحدة الاجتماعية والتماسك الاسري وقطع الصلة مع المشرق الاسلامي ، كما عملت على انتهاك الحرمات وهدم المساجد وتحويلها الى كنائس وتكنات وفي عاصمة حول اكبر مسجدين فيها الكنائس والباقي هدم الاخمسة <sup>3</sup>.

وفي الجانب الثقافي كانت الوضعية لا يرثى لها حيث سلط عليها السهم الجهل المتمثل في اللغة القضاء على اللغة العربية وعدم فهم القران ، حيث قام باغلاق الكتاتب والمدارس الابتدائية والثانوية التي كان يدرس فيها ووضع قيود على فتح المدارس وعدم تدريس تاريخ الجزائر والتاريخ العربي الاسلامي والادب العربي وتحريم المواد العلمية وافتتح مقابل ذلك عدد من مدارس التي تحقق أهدافه وكان لها اثار سلبية خطيرة <sup>4</sup>، اضافة الى هذا شجع الطرق الصوفية المنحرفة عن الاسلام التي تعيش وسط البدع ومنكرات وكان قاصد من ذلك تصريف المشاعر الدينية ويوجهها الوجهة التي يريد حيث اصبحوا يعتبرون ان الاستعمار قضاء وقدر <sup>5</sup> ، وفي هذا الوقت الذي شنت فيه فرنسا حربا لا هواء فيها على الثقافة العربية الاسلامية في طول البلاد وعرضها حيث بدأت بالعمل على تهديم ضروح الثقافة المزدهرة في الجزائر ، وتشريد والتكثيف الجماعي والقادات الاحرار والمقاومين الجزائريين في السجون وكل من جرائم ، زاد الشعب الجزائري قوة واصرار علمواصلة الكفاح المسلح وتطويره ، وفي هذه الاجواء المظلمة ظهر ابن باديس ليعيد الامل الى نفوس الجزائريين بدعوة الاصلاحية

---

1 - ناصر بن سعودي ، الجزائر منطلقات وأفاق ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ، ص  
2 - فرحات عباس ، الجزائر وثورتها ليل الاستعمار ، ترجمة ابوبكر الرحال ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ، ص  
3 - احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص ص 97-105.  
4 - عمار بوحوش ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999 ، ص ص 17-27.  
5 - محمد فتحي عثمان ، دعوة الإصلاح بين الشيخ عبد الحميد ابن باديس والدعاة المعاصرين في المشرق ، دراسة وزعت في الملتقى السابع عشر للفكر الإسلامي المنعقد في قسنطينة بتاريخ من 5-15 شوال 1403 هـ الموافق ل19-26 يوليو 1983 م ، ص 15.

النهضوية؟، وكانت دعوة ابن باديس دعوة دينية سلفية خالصة تتميز بالانتقاح والتجديد وتقاوم الاندماج وتتادي بالمحافظة على الصبغة العربية الاسلامية للجزائر<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> - فهمي توفيق محمد مقبل ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث ، ( 1307-1359 هـ ) ، ( 1779-1940 ) ، ص 2-3.

# الفصل الأول : شخصية الشيخ

عبد الحميد بن باديس



1- مولده ونشأته :

أ) - الاسم الكامل : هو عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بنمكي بن باديس وابن زهرة بنت علي بن جلول<sup>1</sup>.

ب) - المولد ( الزمان والمكان ) : ولد الشيخه عبد الحميد بن باديس في الرابع عشر من ديسمبر 1889 في مدينة قسنطينة شرق الجزائر<sup>2</sup>.

ج) - نسب عائلته : تعد عائلته من العائلات العريقة في الحسب والنسب حيث تعود جذورها الى عائلة بلكين بن الزيري<sup>3</sup>، وقبيلة ضهاجة<sup>4</sup> الامازيغية وهي من العائلات المشهورة بالعلم والثراء في الجزائر والمغرب العربي ، فقد لعبت دورا كبيرا في تاريخ المغرب الاسلامي سياسيا وعلميا ودينيا ، وتولى افرادها السلطة بعد انتقال مقر الخلافة الفاطمية من القيروان الى مصر في القرن الرابع هجري حيث اسند الخليفة الفاطمي المعز لدين الله<sup>5</sup>، السلطة على افريقية والمغرب الاوسط ( الجزائر ) الى الجد الاول لاسرة ابن باديس وهو بلكين بن زيري بنمناد المكنى بابي الفتوح ، ومن شخصيات اسرته ايضا هناك عمه حميدة بن باديس الذي كان نائبا عماليا عن مدينة قسنطينة لفترة من حياته ، اما الذين اشتهروا من الناحية العلمية والفكرية نذكر من بينهم الشيخ ابو عباس حميدة قاضي قسنطينة والشيخ عمي بن باديس الذي تولى القضاء ( 1913-1940 )<sup>6</sup>.

و) - ابوه : هو السيد محمد بن مكي بن باديس من اعيان مدينة قسنطينة ، كان عضوا في المجلس الاعلى وعضوا في المجلس العلمي ، وعرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بعمالة قسنطينة<sup>7</sup>، يتمتع بمكانة مرموقة ومنزلة عالية لدى السلطات الفرنسية اذ

1 - عبد الرشيد زروقة :جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار ، دار الشهاب ، ط1 ، لبنان ، 1999 ، ص 77.

2 - محمد بن محفوظ بن مختار فال ثنقطي ، جواهر التحرر في نظم مبادئ أصول بن باديس الإبر ، دار الحزم ، ط1 ، لبنان ، 2007 ، ص 7.

3 - ولاء المعز لدين الله الفاطمي أمير إفريقيا وسماه بابي الفتوح وامتدت فترة حكمه ما بين ( 362-373 هـ ) ، للمزيد انظر عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب العربي ، ص 280.

4 - من قبائل البربر في المغرب العربي وجاء على ذكرهم ابن خلدون في كتابه ديوان العبير .

5 - خلف أباه ابن باديس على ولاية افريقية والمغرب الأوسط من سنة ( 453-406 هـ ) ، للمزيد انظر عبد العزيز سالم تاريخ المغرب العربي الكبير ، ج2 ، ص 214-251.

6 - تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي ، ط5 ، مزيدة ومنقحة ، 2001 ، ص 154-155.

7 - عمار طالبي ، أثار عبد الحميد بن باديس ، مقدمة ، ج1 ، ص 72.

كان يعمل اغا ونائبا ساميا في عدة دوائر انتخابية ومالية<sup>1</sup>، ويرى بعض المؤرخين انارتباط والد عبد الحميد ابن باديس بالحكومة الفرنسية لم يكن مشرفا بعمله في النيابة التي كانت من ارفع المناصب التي يمكن ان ينالها الجزائري في ذلك الوقت<sup>2</sup>، غير ان الشيخ ابن باديس يذكر فضل والده عليه وتوجيهه لدراسة الدينية ورعايته له في الحفل الذي اقيم في قسنطينة بمناسبة ختمه لتفسير القران الكريم، حيث قال في هذا الصدد: " ان الفضل الاول يرجع الى والدي الذي رباني تربية سالحة، ووجهني وجهة سالحة ورضى لي العلم طريقة اتبعها ومشربا ارداه، وقاتنتني واعاشني ويرانني كالسهم وراثتي ولسانكم ما وسعني الشكر ولاكل ما عجزت عنه ذلك السنة الذي لا يضيع اجر المحسنين"<sup>3</sup>.

(هـ) - امه: تنتمي امه السيدة زهرقبت محمد بن عبد الجليل بنجلول الى بيت من البيوت العريقة والمشهورة في قسنطينة، وتتحد من قبيلة معاق الاوراسية، حيث تميزت هذه الاسرة بالجاه والعلم والسياسة، وقد مثلت المجتمع القسنطيني في النيابة والمجالس المحلية<sup>4</sup>، وكان لشيخ عبد الحميد بن باديس خمسة ذكور وبنيتين وكان هو البكر عند والده واصغرهم اسمه عبد الحق<sup>5</sup>.

## 2- تعلمه ورحلاته:

(أ) - تعليمه: تلقى الشيخ عبد الحميد بن باديس تعليمه<sup>6</sup>، على الطريقة التقليدية اذ دخل الكتاب القراني ككل الاطفال في ذلك الوقت فحفظ القران الكريم على يد الشيخ محمد المداسي<sup>7</sup>، وهو في سن ثلاثة عشر عاما، ويبدو ان العلاقة بينه وبين تلميذه كانت قوية وممتينة وكان بن باديس من التلاميذ المقربين عند شيخه ونظرا لذكائه وحسن خلقه اختاره بان يصلي بالمسلمين في صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات بالمسجد الكبير<sup>8</sup>، وفي سنة 1903

1 - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 79.

2 - جريدة الشهاب، ج4، م14، ربيع الثاني، جمادي الأول 1257 هـ يونيو، يوليو 1928 م، ص 308.

3 - مازن صلاح المطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، ط2، دمشق، 1999، ص 28.

4 - عبد العزيز فيلاي، وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس، ص 8.

5 - الذكور هم: عبد الحميد، الزويير، عبد المليك، محمود، عبد الحق، أما البنات فهم، نفيسة والبتول.

6 - رابح تركي عمامرة، عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية، موفم للنشر، د ط، ص 159.

7 -

8 - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 84.

وبعدما حفظ القرآن الكريم وجهه والده الى العالم والمربي الكبير حمدان الونيسي<sup>1</sup> ، الذي تلقى عنه العلوم العربية والاسلامية ومكارم الاخلاق<sup>2</sup> ، ويبدو ان هذا الشيخ لم يلحق بن باديس العلم فحسب فقد لفته حب التعلم والتعلق به والتضحية في سبيله " فقد اوصاه ان يقرأ العلم للعلم لا للوظيفة ولا للرغيف " ، وقضى خلالها ابن باديس خمسة سنوات مع شيخه حمدان الونيسي الى غاية رحلته نحو الحجاز بعد ان ضاق ذرعا بممارسات الاستعمار من جهة والبحث عن فضاء علمي اوسع من جهة اخرى ، ورغب ابن باديس بمرافقة شيخه الى بلاد الحجاز<sup>3</sup> ، لكن والده رفض الامر ، وفي سنة 1908 سافر بن باديس الى تونس لمواصلة واكمال تعليمه في رحاب جامع الزيتونة امثال العلامة محمد النخلي القيرواني<sup>4</sup> ، والشيخ محمد طاهر بن عاشور<sup>5</sup> .

## (ب) - رحلاته العلمية :

**1- رحلته الى تونس ( جامع الزيتونة ) :** في عام 1908 رحل الشيخ عبد الحميد بن باديس لأول مرة في حياته الى تونس لاكمال تعلمه ودراسته في جامع الزيتونة ، ولا شك ان هذه الدراسة لابن باديس فتحت امامه افاق علمية ومعرفية بل وحتى سياسية ، فقد يتلقا الثقافة الاسلامية العربية من اكابر علماء الزيتونة امثال العلامة المفكر محمد النخلي القيرواني والشيخ محمد الطاهر بن عاشور وكذلك شيخه لخضر بن حسن ، الذي حضر له ابن باديس دروسا في المنطق من الكتاب ، كما اخذ عنه دروسا في التفسير ، وتخرج عبد الحميد بن باديس من جامع الزيتونة بشهادة التطويح في سنة 1911 م وعمره انذاك ثلاثة وعشرون سنة ، بعد ذلك عاد الى بلاده مسقطراسه مدينة قسنطينة في الشرق الجزائري وقد حضي باستقبال كبير واحتفلت به اسرته احتفالا كبير ، وشرع بعد ذلك ابن باديس في دروسه عامة في الجامع الكبير وقد كان لها صدى كبير في اوساط المجتمع الجزائري واستهوت جميع الفئات وخصوصا فئة الطلبة ، غير ان الدسائس بدأت تحاك ضده من

<sup>1</sup> - هو حمدان الونيسي بن احمد الونيسي من حفظة القرآن الكريم ، عين مدرسا بالجامع الكبير ، 1881 هاجر إلى

الحرمين الشريفين ، وتوفي سنة 1912 ، للمزيد نظرا أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ، ص 103 .

<sup>2</sup> - مسعود فلوسي ، الإمام ابن باديس ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2006 ، ص 14 .

<sup>3</sup> - عمار بن مزور ، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، د ط ، 2010 ،

ص 14 .

<sup>4</sup> - من اعلام جامع الزيتونة واسع الاطلاع ، وكانحر التفكير توفي في 1924 ، المزيد انظر محمد محفوظ ترجمة مؤلفين تونسيين ، ج3 ، ص

27-26 .

<sup>5</sup> - محمد الطاهر بن عاشور هورئيس المفتين المالكيين في تونس وشيخ جامع الزيتونة ، للمزيد انظر الاعلام ، ج6 ، ص 174 .

خصوم الاصلاح والتجديد وتطلعت نفسه للقيام برحلة الى بيت الله الحرام لاداء مناسك الحج وزيارة الاقطار العربية الاخرى .

**2- رحلته الى الحجاز :** في سنة 1912 م قرر بن باديس السفر الى بلاد الحجاز ،فزار مكة اولا لاداء فريضة الحج ، وهناك التقى مع شيخه حمدان الونيسي وغيره من علماء مصر والشام وقد اخذ عليهم من شتى العلوم الاسلامية والفقهية وخاض في غمار الحركة السلفية ، وقيل خلال فترة اقامته في المدينة المنورة طلب مع شيوخه حمدان الونيسي والمهاجر الجزائري الشيخ الالهندي ، فما عسى ان يفعل فاشار عليه الاول بالبقاء في المدينة لاكمال تعليمه والتفقه اكثر في شتى المعارف والعلوم ، غير ان الثاني نصحه بالعودة الى بلاده من اجل العمل وخدمة الاسلام اذ الاخير في علم ليس بعده عمل ، واثناء تواجد عبد الحميد بن باديس في المدينة التقى لأول مرة بالشيخ الابراهيمي الذي اصبح رفيق دربه وصديقه الذي لم يفارقه ابدا وقدر ربطتهما صداقة حميمة متينة حين كان لا يفترقان طيلة المدة التي قضياها هناك وكانا يمضيان وقتهما يبحثان ويدرسان اوضاع الجزائر المتردية من جميع النواحي خصوصا فيما يتعلق بالوضع الثقافي ويفكران في وسائل عمل جديدة من اجل النهوض بالامة الجزائرية ومحاولة اخراجها من كبوة الاستعمار الى اوقعتها فيها ، وايضا من رجال الحراق الصوغية الذين تنتشروا كل انواع البدع والخرافات في اوساط المجتمع الجزائري لذلك اراد ابن باديس ان يحرر المجتمع من هاته الافكار والبدع ويرجع بهم الى اصول وعقائد الاسلام وتصحيح مفاهيمه التي غطى عليها الجهل والجمود الفكري ، اخذ العلامة عبد الحميد بن باديس بنصيحة شيخه الهندي وعزم بالرجوع الى الجزائر ولكن قبل ذلك طاف وزار بلدان عربية مثل سوريا ولبنان ومصر ، واجتمع برجال الفكر والعلم والادب خصوصا علماء جامع الازهر الشريف الذي اطلع فيه على مناهج تدريس العلوم الاسلامية وهكذا عاد الى وطنه ومسقط راسه مدينة قسنطينة بنشاط حيوي وحماسه تملئه وبكل ما يحمله فكره وعقله من افكار ، ليباشر بالتدريس بالجامع الاخضر بعد ان تحصل له والده على رخصة منطرف السلطات الفرنسية وقد لاقت دروسه وخطاباته صدى واسعا لها وخصوصا من قبل طلبة العلم .

### **ج)-عوامل تكوين شخصيته**

**أ)- توجيه والده له :** لقد حضى عبد الحميد بن باديس بتربية دينية حالصة والفضل يرجع الى والده الذي وجهه وجهة صالحة في الحياة واختار له طريق العلم وانتقى له من كبار

مشايخ العلم والاصلاح يجمعون من التقوى والعلم والاصلاح والاستقامة ، واستطاع ابوه ان يحميه من بطش لادارة لاستعمارية وقد وفر له كل الظروف الحياتة الملائمة ليتفرغ للطلب العلم<sup>1</sup> ، وفي هذا السياق بذكر الكاتب احمد توفيق المدني ، ان الوالد قال لابنه يا عبد الحميد انا اكفيك امر الدنيا انفق عليك اقوم بكل امور ما طلبت شيئا الا لبيت طلبك بلمحالبصر فاكتفى امر لآخرة كن الولد الصالح الذين اتقوا به وجه الله<sup>2</sup> ، وكان الشيخ عبد الحميد قد اكد ان الفضل يعود الى والده على راس القائمة حيث قال : " ان الفضل يرجع الى والدي الذي رباني ترلابية صالحة ووجهني وجهة صالحة رسم لي العلم طريق اتبعه ومشربا اردته وقاتني واعاش ويرانني كالسهم وريش وحماني من المكاره صغيرة وكبيرة وكفاني كلف الحياتة ، فلا تتكرنه بلساني ولسانكم وما وسعني الشكر ولا كل ما عجزت عنه من ذلك الله الذي لا يصيع جزاء العالمين "<sup>3</sup> .

- **اضافة الى طبيعة البيئة :** التي عاش فيها مدينة قسنطينة الحاضرة العلمية التي كانت تزخر بالمعارف في العلوم الاسلامية التي اثرت في شخصية ابن باديس الذي كان مطالعا على احوال بيئته وما كانت تغرسه<sup>4</sup> .

(ج) - **شيوخه :** وهم الذين تلقى عنهم عبد الحميد بن باديس تعليمه الاول ، وكان فضلهم كبير عليه في تخطيط مناهج العلم والعمل في الحياتة حيث قال : " واذكر منهم رجلين كان لهما الاثر البالغ في تربيتي وفي حياتي العلمية حمدان الونيسي القسنطيني وثانيهما الشيخ محمد النخلي المدرس بجامع الزيتونة رحمها الله<sup>5</sup> ، ويقول ايضا ابن باديس فضلهم في حفل تكريمه " ، ثم لمشاخي الذين علموني العلم وخصو لي مناهج العمل في الحياتة ولم يبخسوا استعدادي حقه<sup>6</sup> .

(د) - **زملائه :** وهم رفقاء دربه في الكفاح العلمي وفي التجديد والاصلاح ، حيث كانوا السند الحقيقي لابن باديس وايدوه في كل الاعمال التي قام بها من اجل احياء النهضة الفكرية

1 - رايح تركي ، المرجع السابق ، ص 45 .

2 - احمد توفيق المدني ، حياة كفاح الجزائر ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1977م ، ص 77 .

3 - عمار طالب ، مصدر السابق ، ج1 ، ص 77 .

4 - محمد ميلي مبارك ، ابن باديس وعروبة في الجزائر ، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة ، د ط ، دت ، ص 43 .

5 - محمد بهي الدين سالم ، المرجع السابق ، ص 36 .

6 - عمار طالبي ، حياته وأثاره ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، 1983 م ، ص 138 .

والثقافية في الجزائر ، هؤلاء الذين تحملوا معه المشقات والمصاعب وساروا معه على طريق الحلاكة الاصلاحية السلفية متمسكين بمبدأ القوة و الايمان ، ونذكر من بين هؤلاء العلماء :

- الشيخ محمد البشير الابراهيمي : رفيق دربه وزميله في قيادة الحركة الاصلاحية السلفية في الجزائر ونائبه في رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين <sup>1</sup>.
- الشيخ الطيب العقبي : من المساندين والمؤيدين لعبد الحميد بن باديس <sup>2</sup>.
- الشيخ العربي التبسي : يمتاز بقوة الشخصية والشجاعة في ابداء في ابداء الراي والدفاع عنه <sup>3</sup>، ويقول ابن باديس في حقهم " ثم لاخواني الذين وازروني في العمل من فجر النهضة ....، فهؤلاء الذين وري بهم زادي وتافل بطارقهم تلادي ، اضال الله في عمرهم ورفع اقدارهم " <sup>4</sup>.

(و-) تاييد الشعب الجزائري له الذي كان يسمع له ويتبع نشاطه ويؤزره حتى اصبح الناس يرسلون اولادهم التعليم وانتشر بين جمهور جبيرة وقدم كل ما يملك من مال ورجال ، وقد وصف الشعب الجزائري الذي كان بانها امة معوانه على الخير منظوية على استعدادات الكمال وانها ذات نسب عريق في المحامد والفضائل .

وفي الحقيقة ان اكبر عامل فاق جميع العوامل المذكورة والمحرك الاساسي الذي سخر له جميع نشاطه في حياته اليومية طيلة ربع قرن وهو القران الكريم الذي رزقه الله به ايمان قويا استولى على قلبه كما كان النور الذي يبصر به في حياته ومنهجه في مسيرته اليومية ، فبدا يسترشد به ويتامله ويصلح به امراض القلوب ويداوي به النفوس ويجتهد ويجد ويبذل جميع طاقاته لتعود الامة الجزائرية الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم <sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> - من مواليد 14 يونيو 1889 في مدينة سطيف من أسرة اشتهرت بالعلم والدين والتقوى وأتم حفظ القران الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة للمزيد انظر كتاب اثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي ، ج1، 1940 م ، ص 9.

<sup>2</sup> - الطيب العقبي من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن الرفقاء المقربين لابن باديس ، للمزيد انظر كتاب نهضة الجزائر الحديثة ، ج2 ، تأليف محمد علي دبور ، الجزائر ، 1971 م ، ص 104-122.

<sup>3</sup> - الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي تولى منصب الأمانة العامة لجمعية العلماء ويمتاز بقوة الشخصية وصلابته ، للمزيد انظر كتاب تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة ، ص 142-162.

<sup>4</sup> - ابن باديس ، مجلة الشهاب ، ج 4.5 ، عدد شهري جوان ، جويلية سنة 1938 م ، ص 288-291.

<sup>5</sup> - الطيب شارف ، منهجية الدعوة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رسالة لنيل درجة الماجستير ، سنة 2009 ، ص 33.

#### 4- نشاطات عبدالحميد بن باديس :

(أ) - **التربوي والتعليمي** : بعد عودة الشيخ عبد الحميد بن باديس الى مسقط رأسه مدينة قسنطينة سنة 1913 واستقر بها ، شرع في ممارسة عمله الاصلاحى التربوي للناشئة وذلك بالجامع الاخضر ، بعدما تحصل له والده على رخصة من طرف السلطات الفرنسية تسمح له بالتدريس بالجامع الكبير ، فلم يكن العلامة بن باديس يعرف طعما للراحة اثناء تادية عمله الاصلاحى الجهادي وذلك من اجل محاولة تغيير اوضاع البلاد ، وكان يلقي دروسه من الوعظ والارشاد في المساجد ابتداءا من صباح الفجر الى غاية العصر دون كلل او ملل<sup>1</sup> ، واستمرت هذه الدروس والمواعظ تلقى وقد كان تأثيرها كبير وفعال وازداد عدد الطلاب الذين قصدوه من كل ربوع القطر الجزائري<sup>2</sup> ، وقد تنوعت هاته الخطابات والدروس بمختلف علوم الدين ، علاوة لما كانت تحتويه من توجيه وارشاد يتناسب مع الواقع العملي الذي كانت تعيشه البلاد في تلك الحقبة ويعبر عن هذا بقوله " انني ارى حالة البلاد قبل دروس الجامع الاخضر وبعدها ، كان الجهل سائدا والبدعة قائمة والضلال مخيما ، فاذا بهذه النلة الصالحة من الطلبة الذين يرتادون دروسنا ، تثبت الفضيلة وتنتهي عن الفحشاء والمنكر ، وتبين امام الناس سبيل الخير والصلاح ، والشباب في الجزائر كافة خاصة الذي لم تدنسه تعاليم فرنسا اذ ما نحن نتاولناه بالدعوة الاصلاحية السلفية ، وجعلنا منهم دعاة صالحين يقضون على الخرافات والاباطيل امام الشعب ويفتحون امام الشعب الحياة الكريمة<sup>3</sup> .

- **موقف ابن باديس من تعليم المرأة** : كان ابن باديس من بين العلماء الذين حرصوا على تعليم المرأة ، وجعل هذه القضية من محور اهتماماته حيث كتب العديد من المقالات في جريدة الشهاب والبصائر وايضا صحف اخرى<sup>4</sup> ، وقد تطرق الى موضوع تعليم المرأة وتربيتها لانها اساس الجميع ، وهذا ما يدل على احساس بحقها في التعليم بقوله " فلن ينهضن المسلمون نهضة حقيقية الا اذا شاركهم المسلمات في نهضتهم في نطاق عملهم

1 - محمد احمد عبد القادر ، قضايا الفكر الإسلامى الحديث بين الأصالة والمعاصرة ، دط ، دت ، ص 407.

2 - مازن صلاح مطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، دط ، دت ، دار القلم، دمشق ، ص 231.

3 - بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 96-97.

4 - عبد الكريم بوفصاف عبد الكريم ، حركة محمد عبده وعبد الحميد بن باديس ، ج1 ، الهيئة المصرية للكتاب ، دط ، 2007 ، ص 519.

الذي حدده الاسلام وعلى ما فرضه عليهن من صوم واحتشام<sup>1</sup> ، لقد وفق ابن باديس موقف شجاع في قضية تعليم المرأة ، وهذا الموقف برايه محدد بقيود شرعية راسخة ، وقد ادرك الرجل وضع المرأة الجزائرية من جهل وامية لذلك عمل جاهدا في اعدادها عن طريق حقها في التعليم والخروج بها من الظلام والجهل لتكون لها ثقافة دينية مستمدة من الشرع ، وكان يدرك ان تكوين الرجال لا يكون الا بتكوين امهات ، ويرى ان تعليم البنات تعليما دينيا وتربيتهم تربية اسلامية واذ تركنهن على ما هن عليه من جهل فمحال ان نرجوا منهن ان يكون لنا عظماء الرجال<sup>2</sup> ، ويكتسي التعليم اهمية كبيرة عند ابن باديس فهو يعتبره اداة فعالة لاعادة صياغة الانسان فهو يشمل كافة فئات المجتمع ، وفي هذا السياق يعدد الامام ابن باديس فوائد التربية والتعليم فيقول " في القانون الاساسي للجمعية من الوجة التربوية على تربية ابناء المسلمين وبناتهم تربية اسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم ، ومن الوجة التعليمية على تثقيف افكارهم بالعلم ، ومن الوجة العلمية التطبيقية تعليمهم مختلف الحرف والصنائع " <sup>3</sup>.

(ب) - **نشاطه الصحفي** : لقد كان بن باديس حريصا منذ بداية نضاله الاصلاحى على طرق أي باب يكون له الوسيلة او الملاذ لمحاولة لاصلاح احوال المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مظاهر الفساد وقد وجد ضالته في المجال الصحفي باعتباره وسيلة لمحاربة مظاهر الفساد والتصدي لانتقاد ملوك الادارة الفرنسية وجهود بعض المشايخ وتبنيه الناس، الى اخذ بيد شيوخ الطرق الصوفية من بدع وضلالات خرفات لا تنتمي الى الدين او المجتمع<sup>4</sup> ، ويعتبر عام 1919 م بداية احتكاك ابن باديس في العمل الصحفي حيث كان مساعد في تاسيس جريدة النجاح بمدينة قسنطينة ومشاركا في نشاطات في تحرير مقالاتها<sup>5</sup>.

في 1925 م اصدر بن باديس جريدة المنتقد عين رئيسا تحريرها وكانت هاته الجريدة بمثابة لسان حال الجزائر المؤمن بالفكر الاصلاحى وفي الجريدة اولى التي تحدثت باسم الاصلاحين والمثقفين ، وكان الشيخ ابن باديس شديد الانتقادات للتصرفات لادارة

1 - ابن باديس ، رجال السلف ونساؤهم "سمية بنت الخياط" ، الشهاب ، ج3 ، م 13 ، دط ، 1937 م ، ص 126.

2 - ابن باديس، حجة الإسلام محمد ، رشيد رضا ، الشهاب ، ج8 ، 1935 ، ص 449.

3 - محمد عمارة ، دراسات في الوعي بالتاريخ ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1981 ، ص 5.

4 - عبد القادر فضيل و محمد صالح رمضان ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، د ط ، دت ، ص38.

5 - ناصر محمد ، الصحف الفرنسية الجزائرية من 1847 الى 1939 م ، ش و ن ت ، 1987 ، ص 32-33.

الاستعمارية في حق الشعب الجزائري ، قوي العملة على البدع والاضاع الطرقية المتردية وقد نمت جريدة المنتقد تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والامة الجزائرية لانها تختلف كل الاختلاف عن الصحف التي سبقتها في سلامة الاسلوب ومتانة اللغة وعمق الافكار<sup>1</sup> ، غير ان هاته الجريدة لم تدر طويلا فاصدرت الادارة الفرنسية قرار للغلق هذه الجريدة بعد ان اصدر منها 8 اعداد<sup>2</sup>، بعد اغلاق السلطات الفرنسية لجريدة المنتقد اصدر الشيخ ابن باديس جريدة اطلق عليها اسم الشهاب وكانت في سنتها تصدر كل اسبوع ثم نصف شهرية ثم اصبحت شهرية ، وتعد سجلا حافلا بتاريخ الجزائر ونهضتها الحديثة وهنا يقول عليها ابن باديس: " لقد غالبته الظروف بما لها من قوة وسلطان ولقد قاومها بما له من حق وايمان ولو حاربته يعتبر ايمان لخرج كعادته منصور"<sup>3</sup>، وقد اشتهرت جريدة الشهاب في العالم الاسلامي وتشهد لها كبار العلماء والمصلحين حيث كتب في هذا السياق الامام حسن اللبناني افتتاحية العدد الاول من جريدة الشهاب وفي كلمة تقديم وجهها الامام عبد الحميد بن باديس قال فيها: " قامت جريدة الشهاب الجزائرية التي كان يصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - في الجزائر بقسط كبير من هذا الجهد ممتدة من هدى القران الكريم وسنة النبي العظيم سيدنا محمد "<sup>4</sup>، وقد ظلت الشهاب تصدر بانتظام من سنة 1925م الى سنة 1939م ويعتبر هذا التاريخ اصدر الوالي العام امرا بتوقيفها ، فكان عند شهر اوت اخر اعدادها ، وبعدها اصدر ابن باديس صحف اخرى كالشريعة والسنة المحمدية ،وقد حرض الادارة الفرنسية على ايقافها لشدة خطورتها وتأثيرها الكبير في اوساط المجتمع الجزائري<sup>5</sup>.

(ج) - نشاطه السياسي : على رغم من اشتغال ابن باديس التعليم والتفرغ له الا انه كان لاهاب الخوض في امور السياسة وعلى ان القانون الاساسي للجمعية العلماء المسلمين ينص على عدم اشتغاله بالامور السياسية وترك المجال مفتوح امام اعضائها للخوض في هذا الميدان بصفتهم الشخصية : " كان بن باديس فارس هذا الميدان الذي كان له مواقف

1 - المرجع نفسه ، ص 34.

2 - محمود قاسم ، المرجع السابق ، ص 20.

3 - الشهاب ، ج1، 5 فيفري 1969 م ، ص 1.

4 - المصلح الثائر عبد الحميد بن باديس ، مجلة المجتمع ، عدد 1453 بتاريخ 2001.

5 - محمود قاسم ، المرجع السابق ، ص 21.

ثابتة تجاه ما يجري في الجزائر العالم الاسلامي ومن الموقفه المشهورة دعوة لعقد مؤتمر الاسلامي دون تنفيذ مؤامرة لادماج الشعب الجزائري المسلم في الامة الفرنسية النصرانية" ، ولقد استطاع ابن باديس ورفقائه قرار لاعتراف بالشخصية العربية الاسلامية للجزائر<sup>1</sup> ، كما حلت نذر الحرب العالمية الثانية سنة 1939 م سعت فرنسا الى كسب تايب مختلف الجماعات السياسية في الجزائر ،ولما عرض هذا الموضوع على ابن باديس رفضه ورفضته جمعية باغلبية الاعضاءها عندما قال بن باديس ، لو كانت الاغلبية في جانب موالة فرنسا لاستقلت من رئاسة الجمعية ولن اوقع على برقية التاييد ولو قطع راسي " <sup>2</sup> ، وكان يرى ضرورة العمل من اجل الاستقلال والتضحية في سبيل ذلك وان الحرية لا تعطى ولا تهب وتظهر مواقف ابن باديس السياسية في المقالات المتعددة التي ضمنها جرائد ومجلات الجمعية التي تناولت ما يجري بالساحتين العربية والاسلامية ، وكان نشاط السياسي ولابن باديس والجمعية محط الانظار بعض تقارير السياسية العربية حيث قال باحث امريكي : " الذي يقود الثورة ضد فرنسا على المستوى الثقافي هم اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائري " <sup>3</sup> ،

**5- اثار الامام عبدالحميد بن باديس ووفاته :** لقد ترك ابن باديس تراثا علميا مهما ، غير ان الكثير منها بقي متاثرا في الصحف والمجلات والرسائل ، وقد تنوعت جل كتابته ما بين السياسة والادبية والتاريخية ، ومما لا شك ان هذا التنوع في شخصية ابن باديس الفكرية تجعلنا من الصعب الحكم على شخصيته هل هو عالم شرعي ام سياسي ام مفكر اجتماعي ام خطيب مسجدي ، ولكن بقي بعض اثاره محفوظة وهي تكون في مجموعها موسوعة ثقافية وادبية متميزة ، ولعل من بين هاته الكتابات هي :

**اولا : تفسير القران**

**(أ) - مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير :** اما المطبوعة فهي افتتاحيات مجلة الشهاب التي كان يصدرها ابن باديس في موضوعات متنوعة ، وقد طبعت اثاره المجموعة مرتين<sup>4</sup> ،

1 - أبو قاسم سعد الله .....

2 - أبو جرة سلطاني ، خطوات في العمل الإسلامي كما رسمها بن باديس ، قسنطينة ، دار البعث ، 1982 ، ص 74.

3 - محمد صالح بن عتيق ، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1990 ، ص 75.

4 - طبعته وزارة الشؤون الدينية ، ثم طبعة أخرى بتحقيق عمار طالبي في أربع مجلدات .

ومن اهم معالم المنهج التفسيري عند ابن باديس ويقول في هذا الصدد : " على عادتنا في تفسير الالفاظ بارجح معانيها الشفوية ، وحمل التركيب على ابلغ اساليبها البيانية ، وربط الايات بوجوه المناسبات ، معتمدين في ذلك على صحيح المنقول وسديد المعقول ، مما جلاه ائمة السلف المتقدمون او غاص عليه علماء الخلق المتأخرون " <sup>1</sup>.

(ب) - **التفسير الكامل** : واما التفسير الكامل لابن باديس فهو مفقود لسبب واحد يوصحه رفيق درب الشيخ ابن باديس الابراهيمي يقول " فان دواعي الاسف انه لم ينتدب من مستمعي هذه الدروس من يقيدها بالكتابة ،قولو وجد من يفعل ذلك لربحت الامة دخرا لا يقوم جمال <sup>2</sup>.

### ثانيا : كتب الحديث

(أ) - **شرح الموطا** : وهو من الشروحات التي لم يتم تدوينها وتسجيلها من قبل طلاب الشيخ ابن باديس ،كما حدث للتفسير الكامل ، وقد اورد لنا ابن باديس درسا لختم الموطا نشره في الشهاب سنة 1939 م .

(ب) - **شرح احاديث من صحيح البخاري** : حيث كان ابن باديس يقوم بشرح ابواب من صحيح البخاري وذلك بالاعتراف احدتلاميذه الذي يقول : " ما رايت مثله في الايجاز مع الافادة والتاثير " .

### ثالثا : العقائد الاسلامية

كتاب في بيان العقيدة الاسلامية الصحيحة المستتبطة من القران والسنة الصحيحة ، وفي منهجه بعيد عن طريق المتعلمين والفلاسفة ،بل سلك فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس مسلك اهل السنة والجماعة ،وقد نشرت لأول مرة على يد الشيخ محمد الصالح رمضان سنة 1926 م <sup>3</sup>.

**وفاته** : لقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس ذو شخصية عظيمة ، تركت بصمتها في التاريخ الجزائري خاصة والعالم الاسلامي والعربي عامة ، فقد كرس معظم حياته لقصة الاسلام والعروبة سعيا منه في محاولة اخراج الامة الاسلامية من غياب الجهل والظلام ،

1 - ابن باديس ، كتاب التفسير ، تحقيق أبو عبد الرحمان محمود ، دار الرشيد ، ط1، الجزائر ، 2009، ص 23.

2 - ابن باديس ، المصدر نفسه ، ص 337.

3 - قام بشرحها فضيلة الأستاذ الدكتور محمد علي فركوس في مجالس علمية كثيرة واعتنى بها وقرر فيها ما ذهب إليه ابن باديس من تقرير عقيدة أهل السنة ومباحثها متنوعة .

ومن اجل تكوين نهضة عربية اسلامية في الجزائر الى غاية لفظ انفاسه الاخيرة في ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الاول سنة 1359 هـ الموافق لـ 16 افريل سنة 1940 م بمسقط راسه مدينة قسنطينة ، تاركا فراغا كبيرا لدى المجتمع الجزائري<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - تركي رايح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية ، ص 109.



الفصل الثاني : منهج عبد الحميد  
بن باديس في الدعوة والإصلاح



## تأثر الشيخ عبد الحميد ابن باديس بتأثر الإصلاح في عصره :

لقد اخذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس علمه ونهجه وطريقة دعوته من العلماء المشهود لهم بالعلم والورع والتقوى والإخلاص وعندما تعلم عنهم درس نشاطهم وتابع باهتمام الطرق التي استعملها علماء التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي ، وبرز من تأثر بهم الشيخ هم أساتذته الذين اخذ على يدهم العلم في جامع الزيتونة وأبرزهم هم الشيخ محمد التجاني القيروني والشيخ محمد الطاهر عاشر وهذا باعتراف منه وقد تمت هذا الاعتراف بقلمه مشير بالتأثير هذين الشخصين عليه في مقال صدر في جريدة البصائر الصادرة في عام 1936 قال فيه : " ... الرجلين اللذين يشار إليهما بالروح في العلم والتحقيق في النظر والسمو والاتساع أولها العلامة الأستاذ محمد التخلي القيرواني رحمة الله وثانيهما شيخنا الطاهر بن عاشر "1.

كما تأثر الحركة الإصلاحية التي قام بها جمال الدين الأفغاني ( 1838 - 1896 ) ومحمد عبدو الذي حمل لواء الحركة بعده فالي إن العروبة نقلت إلى طريق جديد في فهم الدين الإسلامي ... إن هم محصور في تصحيح العقائد المسلمين ونهبهم عن المحرمات ، بحيث صار الشيخ عن منهجه في التربية والتعليم والإصلاح الديني واللغوي وكان معجبا بالشيخ رضا رشيد حتى زملائه الذين كانوا معه دائما في النشاط التربوي والديني وتأثرهم واثروا فهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي والشيخ العربي التبسي والشيخ مبارك المليي وغيرهم 2.

## اصول منهج عبد الحميد ابن باديس

الاصول العقائدية : ان النظر في فكر ابن باديس والتعمق فيه يظهر انه يرتكز في اسسه وموضوعه واهدافه على مبادئ الشريعة الاسلامية ، لان الانسان في راي ابن باديس يحتاج دائما بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله ، حيث يقول في هذا الصدد : " فالعبد محتاج دائما الى الكتاب وتبت من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليهتدي الى ما يرضى الله مما

1 - عبد الحليم عويس ، اثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر ، دار الصحوة للنظر بالقاهرة ، 1405 هـ - 1885 م ، ص 21.

2 - أنور الجندي ، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دار الكتاب ، مصر ، القاهرة ، 1973 ، ص 273.

شرعه له من احواله واقعاه " <sup>1</sup> ، ويكتسي الجانب العقدي عنده اهمية بالغة لكونه نواة الحركة في أي نشاط اصلاحي ، وهو الركيزة الاساسية في بناء الاسلام والاساسي الذي تقوم عليه حياة المسلمين <sup>2</sup> ، وقد حرص ابن باديس دائما الى ضرورة اخذ معالم العقيدة الصحيحة من خلال دراسة نصوص القران الكريم تكون هاته الدراسة واعية ومعمقة ، حيث يقول : " ادلة العقائد مبسوبة في القران الكريم بغاية البيان ونهاية التسيير ، وادلة الاحكام واصوله مذكورة كلها فيه وبيانها وتفصيلها في سنة النبي صلى الله عليه وسلم " ، وفي هذا السياق يبين لنا الاسس والمنطلقات التي اعتمد عليها في تاصيل منهجه لاسيما في شقها العقدي والتي تتمثل في القران الكريم بوصفه الاساسي الاول والاهم في استنباط الاحكام وتقرير الحقائق ، ثم تاتي السينة النبوية المظهرة التي تبين وتفصل في القران الكريم وبعدها يأتي ما تركه السلف الصالح من اقوال واسهامات <sup>3</sup> ، واستطاع الامام ابن باديس ان يطبق هاته المبادئ والاحكام المستمدة من الكتاب والسنة على واقع والحالة الاجتماعية التي كان يعيشها الشعب الجزائري من انحرافات عقدية واطهر في ذلك الجراة والشجاعة التي كنته من الوصول الى قلوب الجزائريين وشككهم في عقائدهم الفاسدة ليعطي صورة الاسلام الصحيحة ، وكان طريقة التربوي خالهن ركز من خلاله على تعليم الشباب الجزائري على فكرة السببية التي تنافي عقيدة التواكل ، فنقطة البدء في أي اصلاح هي تطهير العقائد من الشرك والاخلاق من الفساد حتى تصلح النفوس <sup>4</sup> ، وهذا ما سار عليه الامام المصلح الشرك والاخلاق من الفساد حتى تصلح النفوس ، وهذا ما سار عليه الامام المصلح ابن باديس وخاض في غمار تجربته الاصلاحية متأثرا لذلك بمن سبقه من رجالات الفكر الاصلاحية .

**الاصول الفكرية :** نقصد بها مجموع الرؤى والتصورات التي تاتر بها ابن باديس وصاغها في منهجه الدعوي والاصلاحي ، وهي لا تخرج عن كونها فكرة قراها اودعوة عاصرها فشكل كل ذلك القاعدة الفكرية التي ساهمت في رسم منهجه ، وان المستقرئ لفكر ابن باديس

1 - عبد الحميد ابن باديس ، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس ، ج2 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، قسنطينة ، 2005 م ، ص15 .

2 - حسن عبد الرحمن السلوادي ، عبد الحميد بن باديس مفسرا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1988 ، ص 76 .

3 - إبراهيم التهامي ، الجانب العقائدي من جهود الإمام ابن باديس ، مجلة الموافقات ، الجزائر ، العدد السادس ، ص 241 .

4 - عبد الكريم بوصفصاف عبد الكريم ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 329 .

يلمس ان هذا الرجل الاصلاحى اخذ افكاره من توجهه الدينى المتمثل فى السلفية كمذهب له فلسفته وتصوراته وهذا ما تبينه خطابه وكتابه .

فالسلفية عنده لا ترفض معايشة العصر ، والتفتح على علومه والاستفادة من كل ما يمكن المجتمع من مساهمة الركب الحضارى كما لا ترفض الرجوع الى العقل فى معالجة الاصول دون ان يكون فى ذلك ما يمس جوهر العقيدة ، ويتضارب مع حقيقة الاسلام<sup>1</sup>.

ان مفهوم السلف كما ورد فى لسان العرب : " هو ما تقدم لكمن اباك وذوي قرابتك الذين هم فوقك فى السن والفضل ولذا سمي الصدر الاول من التابعين السلف الصالح " <sup>2</sup>، تعد المرجعية الفكرية عند المصلح الامام عبد الحميد بن باديس مرجعية قائمة على مصادر الشريعة الصحيحة المتجمدة فى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وصحاباته الكرام ، حيث استطاع وضع منهجاً علمياً سلكه تلاميذه من بعده ناشرين فكرة الاصلاحية الباديسية واما الجذور الاخرى لفكر ابن باديس فقد استمدتها من الواقع الذى كان عايشه ، والذي كان يزخر بالعديد من التغيرات والتطورات داخليا وخارجيا ومختلف الاحداث التى كانت تسري فى ذلك الوقت ، وهنا يبرز تفاعل ابن باديس مع محيطه تفاعلا مكنه من فهم العادلة الاجتماعية للمجمع الجزائرى بكل ابعادها ومقاييسها الفكرية والثقافية والدينية ولان افكاره كانت تخدم المجتمع الاسلامى فى ذلك الوقت ، ولا تنزل قضاياها وارهائه صالحة لكل زمان ومكان .

**الاصول السياسية :** لم يكن الشيخ عبد الحميد بن باديس بعيدا عن التفكير السياسى الذى لم تخرج اصوله وجذوره عن دائرة الاسلام وتعاليمه وشرائعه ، وهذا ما يبرزه فى الخطاب الذى القاه بمدينة قسنطينة فى سنة 1937 م وجاء فيه : " ان الاسلام عقد اجتماعى عام ، فيه جميع ما يحتاج اليه الانسان فى جميع نواحي الحياة لسعادته ورقبته ، وقد دلت تجارب الحياة ان كثيرا من علماء الامم المتمدنة على ان لا نجاه للعالم مما هو فيه الا بالاصلاح العام على مبادئ الاسلام " <sup>3</sup>، وقد تاثر ابن باديس بالقدامى الذين سبقوه فى المجال والمسار السياسى امثال ابن العربي فى مواقفه وارهائه السياسية : " خصوصا ما تعلق منه بالخلافة الراشدة والدفاع عنها ، واقتداء به كتب سيرة ابي ذر الغفارى رضى الله عنه ورد على

1 - عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان ، المرجع السابق ، ص 145.

2 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور ، لسان العرب : تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف ، ط3، بيروت ، 1956 ، ص 158.

3 - عمار بن مزور ، المرجع السابق ، ص 57.

الشبهات التي الحقها بعض المبتدعة شخص امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اله عنه<sup>1</sup>..... ويبرز التأثير الاسلامي لابن باديس بابن العربي خصوصا في قضية تحديد مفهوم اولي الامر حيث نجد ان ابن العربي يحمرهم في العلماء والامراء جميعا ، وفي هذا السياق يقوا بن باديس : " لله الامر والخلق ، ولامر اموان ، الامر التكويني والامر التشريعي وما امر الله بطاعة اولي الامر الا انهم ياكمرون بامر الله ، فكانت طاعتهم طاعة الله ، فالاعلماء يصدق عليهم اولو الامر لانهم ينقدونه بحمل الناس عليه "2 ، كما تاثر الشيخ ابن باديس بالعديد من المعاصرين له من امثال جمال الدين الافغاني ومحمد عبدو وبالكواكبي في مناهضته للاستبداد ، ومكان هاته الاثراء قد ساهمت في تشكيل البعد الساسي لابن باديس الذي انعكس على منهجه في الدعوة والاصلاح .

اسس الاصلاح عند الشيخ عبد الحاميد بن باديس : لقد اعترف ابن باديس ان ما اصاب المسلمين باهمالهم لامر الاجماع ونظامه لذلك شرع للمصلحة العامة لتنظيم الاحوال وتسقيم الاوضاع ، وتجمع كلمة المجتمع وتقوي شوكتهم ، ويكون ذلك سببا في النهوض والنهضة ، وابن باديس لم يخرج عن المنهج العام الذي رسمه لنفسه في خطته الاصلاحية ، فقد دعا الى الوحدة الاسلامية وحذر من الفرقة والاختلاف ، وكان دائما يسترشد بالهداية القرانية والسنة المحمدية في تقرير مسالة الاجتماع والوحدة ، ومالها من اثر في قوة الامة وحفظ عمود الاسلام<sup>3</sup> ، بدا بن باديس اصلاحه سهلا هينا ، وانتهى به ضارما ممتعا على نحو لم يفتن له الاستعمار الفرنسي ، ولعل سر النجاح الذي يمكن في هذا الاساس الاصلاحية انه لم يفصل بين النظرية والتطبيق ، او بعبارة ادق لم يفرق بين العقيدة والعمل ، وعمل على مشروعه الاصلاحية في وقت ظن الاستعمار انه لا خطر في ذلك لانه بدا بالحديث عن الدين والاخلاق أي نهى اخر وضع بذوره اصلاحه الاولى ليتحقق له ذلك بالحصاد والزرع ، وشعر الجزائريون بان بوادر النهضة بدأت تخفق وتجد الطريق الصحيح<sup>4</sup> ومن جوانب الاصلاح التي عمل عليها الامام ابن باديس والتي تتمثل في :

1 - عبد اللطيف عبادة ، تأثير ابن العربي في ابن باديس ومنطلقاته الإصلاحية ، مجلة الموافقات ، العدد السادس ، 1998 ، ص 580.

2 - عمار طالبي ، ابن باديس حياته وأثاره ، ج3 ، ص 420.

3 - محمود قاسم ، المرجع السابق ، ص 47.

4 - المرجع نفسه ، ص 51.

أ- **في الجانب الاخلاقي** : يبرز الاصلاح في هذا الجانب على اساس تطهير العقائد من الشرك ، والاخلاق من الفساد، فلا يجب القنوط من رحمة الله ، فيدوم السعي واستمراره ياتي ذلك القيلي من الاصلاح على صح الفساد من اصله وهذا ما فهمه اتباع الامام ابن باديس وتلاميذته الذين علموا ان الاصلاح الخلفي هو تابع للاصلاح الديني ، وذلك بالرجوع الى كتاب الله وسنة نبيه الكريم وكان ابن باديس يسعى دائما الى تحقيق مبدا نهوض لامة عن طريق التربية ، وهاته الاخيرة لا تكون مجدية الا على اساس تصحيح العقائد وتقويم الاخلاق<sup>1</sup>.

ب- **في الجانب الديني** : يتحقق هذا الجانب من الاصلاح في تطبيق اصول الاسلام ومناهجه وفروعه على مجمل الحياة الخاصة والعامه ، بمعنى ان المسلمين لم يضعفوا الا عندما فرقوا بين العقيدة والعمل ، فكثرت بذلك الانحرافات العقيدية وصفوف البدع والضلال ، فبسبب كل التدهور الذي لحق بالامة الاسلامية وكما يشهد به واقع التاريخ يرجع الى الابتعاد عن الكتاب والسنة<sup>2</sup> ، ولا تكون هناك نهضة حديثة اوتطور وتقدم في أي مجال بسبب ما لحق هاته الامة من زطلام وجهل ، والحبلى او الخروج من هذه المازق لا يمكن الا بالرجوع الى القرآن الكريم الذي يعد منهاجا صحيحا والاساس القويم الذي ترتكز عليه اعمدة الامة وبعده تاتي سنة الرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>3</sup> ، و هذين الاساسين اذا اعتمدا عليها بشكل صحيح ، سيكون هناك توحيد لصفوف الاسلامية ونبذ التفرقة والاخلاق الذين كانا سببا في ضعف العالم الاسلامي عموما .

ج- **في جانب الدعوة الى العمل** : لقد بلغ التدهور غايته بالمسلمين ، لانهم رضوا لانفسهم ان يتبعوا اهل الفتنة والبدع ، ولم كانت الاسباب تؤدي الى نتائجها ، فليس لهم ان يعجبوا ان حل بهم العذاب ، وهذا قانون تخضع له الامم مثل الامم الاسلامية الحاضرة فمما لاشكفيه ان فينا ظلما وعتوا وفسادا وكفرا بانعم الله ، وان تمكن جزء ذلك في عذاب شديد ، اذ يجب البحث عن اسباب هذا العذاب الذي تقاسيه هاته الامة الاسلامية لان معرفتها بهاته الاسباب قد تبعث النفوس الى تجنبها فيزول البلاء وقد وعد الله كل امة تقلع عن الفساد ان يرتفع عنها العذاب ، وان المطلع على احوال الامم الاسلامية يعلم انها قد شعرت بالداء

1 - ابن باديس ، كتاب التفسير ، المصدر السابق، ص 164.

2 - محمود قاسم ، المرجع السابق ، ص 51.

3 - ابن باديس ، كتاب التفسير ، المصدر السابق ، ص 433.

واحست بالعذاب واخذت في العلاج وتعتبر اول خطوة في مجال العمل هي بدعوة الى اسس الاسلام الصحيحة التي غفل عنها الناس وانصرفوا الى العمل المؤدي للشعوذة والتخاذل ، واستهوتهم الطرق المعقدة لدى علماء الكلام ، وشغلوا انفسهم بتشكيكات الفلاسفة ، وفي الفقه فقد ترك الفقهاء الاصول واشتغلوا بالفروع ، فيضيقوا رحمة الله الواسعة على الناس ودفعوهم الى اتباع الطرق الصوفية التي كانت تسهل عليهم عمل كل شئ ، فقد قال رحمة الله : (( لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماءهم ، فانما العلماء من الامة بمثابة القلب ، اذا صلح صلح الجسد كله ، وان فسد فسد الجسد كله ، وصلاح المسامون انما هو بفقهم للاسلام وعملهم به ، وانما يسهل اليهم هذا على يد علمائهم ))<sup>1</sup>.

اما عن الحديث في راي ابن باديس حول موضوع الاخلاق واصلاحها ، فقد كان يركز دائما على القران الكريم الذي يبين لنا مكارم الاخلاق ونقها وماؤها وضررها ، وبين لنا كيف هجر المسلمون تلك الاخلاق التابعة من الدين الاسلامي الصحيح " فهجرنا ذلك كله ووضعنا اوضاعا من عند انفسنا واصطلاحات من اختراعاتنا ، خرجنا في اكثرها عن الحنيفة السمحة الى الغلو والتتبع ، وعن السنة البيضاء الى الاحداث والبدع ، وادخلنا فيما من الشك الاعجمي والتخيل الفلسفي ، ما بعدها غاية البعد عن روح الاسلام ، والقى بين اهلها بذور الشقاق والخصام ، وال حال بهم الى الخروج من اثقال اغلالها ، ومعازته هداية القران بها " <sup>2</sup>.

### وسائل الاصلاح عند الشيخ عبد الحميدابن باديس :

كل حركة اودعوة يقوم بها ايا كان سواء شخص اخر فلا بد ان تسخر لها النجاح مشروعيتها ووسائل وذلك لتبليغ عن نشاطها وتبقى هدفها والمنبدا الذي تريده تحقيقه او التتبيه المرجوة او وسائل الشيخ التي كان ينطلق منها في الدعوة والاصلاح كانت تنطلق في بيوت الله ولم يكتفي بهذا بل اسس مدارس لتعليم وهناك ايضا وسائل اعلامية جرائد والنوادي الثقافية والكشافة الاسلامية والغاء المحاضرات في الاماكن العامة والمنازه فرص للتذكير الناس **المساجد** : لقد كان المسجد يقوم بدور هام في اداء رسالته فالاضافة الى كونه محلا لتعبد فقد كان مدرسة لمكافحة الجهل والامة ومركز لبث فكرة الاصلاح وتوجهه المسلمين الى ما يصلح به دينهم وديناهم فقد شرح ابن باديس اهمية المسجد في احدى مقالاته : " اذ لا

1 - محمد دراجي ، الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، دط ، دت ، ص 58.

2 - ابن باديس ، كتاب التفسير ، المصدر السابق ، ص 231-232.

كانت المساجد المعمورة يدرس العلم فان العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وفر وتتكون منها طبقة مثقفة الحكم الصحيحة العقيدة وبصبره بالدين فتمكن هي في نفوسها ولا تهمل وقد عرفت العلم وذقن حلاوته ليعلم ابنائها وهكذا بنشر العلم في الامة وبكثرو طلابه من ابنائها<sup>1</sup>، وبناء على ما ذكره الشيخ ابن باديس عن اهمية المساجد والنور ما الفاعل الذي تؤديه المجتمعات الاسلامية لانها اداة فعالة لتربية العامة وتعلمها وقد كانت هناك مساجد هامة تعتبر مركز اشعاع حضاري تساهم في تطوير العقلية الجزائرية وكان ابن باديس يعلم فيها الصغار والكبار ليلا نفسه وهذه المساجد في الجامع الاخضر سيدي نقموش، سيدي عبدالمؤمن ، ومسجد الكبير<sup>2</sup>، وكانت لدروسه تاثير كبير وفعال بحيث ازداد عدد طلاب العلم الذي قصدوه من جميع مدن القطر ، حتى اصبح لا يجد وقتا للراحة ، وانما من درسا الى اخر ، والامة عطشى تنصر مما عمله الله فلم يبخل باي جهد انما سخر حياته كلها لخدمة الاسلام وتعليم السنة العربية ، ومما يذكر عنه لم يترك دروسه حتى عندما توفي ابنه الوحيد<sup>3</sup>.

(ب)- **دعوة الى التعليم** : ان الخطوة التي قام بها ابن باديس لتطبيق منهجه هي التعلم لمحاربة الامية التي تقشت في اوساط الناس نتيجة الظروف الحرب دبرها الاستعمار فصد تجهيل المواطنين وهذا الغاء تدريس اللغة العربية وعند ذلك ادرك ان الاصلاح لابدان ينطلق من الاساس الا وهو التعليم واذا كان الاصلاح ينبغي ان ينطلق من الذات ويتطور فيخرج الى المحيط فان هذا الاصلاح ينبغي ان يكون على اساس التعليم ، ويعد ابن باديس هو المعلم الاول حيث ان ابن باديس قضى حياته بين التعلم والتعليم بمجرد ان انهى درسته بالزيتون اشتغل بالتعلم وصل كذلك بنشر العلم ويعمل على فتح المدارس واصلاح التعليم الى ان وفته الامنية ولم يكن ابن باديس يجعل التعليم مقصور على البنين دون البنات ولا على الصغار دون الكبار بل شن حربا ثقافية كل مايبينه وما يليق به<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الكريم صفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931 1945 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة 1401-1981 ، ص 146.

<sup>2</sup> - البصائر ، عدد47 ، 11 ديسمبر 1936 ، ص5.

<sup>3</sup> - مازن صالح حامد المطبقاني ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار القلم دمشق ، دار العلوم ، بيروت ، 1408-1988 ، ص 231.

<sup>4</sup> - صالح مفقود ، في ذكرى وفاة الإمام ابن باديس إلى جريدة المساء ، العدد 792 في يوم السبت 16 افريل 1988 ،

ولقد اعتمد ابن باديس على جهوده الحامة في البداية من طريق القاء وعن طريق الخطب والصحافة المكتوبة ، ثم صار يعتمد على طلبته لالقاء ، وهكذا تحول ابن باديس من معلم الى مدرس وتحول من رجل الى فكر وقد كان يعتمد ابن باديس صدى في نفوس الشعب الجزائري الذي قدم المساعدة لمنقذ هذه الامة من الزيغ والضلال<sup>1</sup> ، وهكذا نجده انه اسس في بداية الثلاثينات مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، وكان يشرف عليها بنفسه وهو الذي كانت قانونها الاساسي وقائمة بمهمة التعليم ولا شرف عليها وعند وضعه لقانونها الاساسي وضع فصلا يحول تاسسا فروع لها في كامل الانحاء الوطن ، وثم ذلك في غالب المدن وقرى البلاد لا سيما في عمالة قسنطينة<sup>2</sup> ، ولقد كانت الطريقة المتبعة في هذا التعليم هو التلقين التلاميذ ابسط القواعد التي تساعد على الفهم وتثبيته في الازهان ، والاقتصاد في تربية ملكة الذوق ومحاولة اصلاح لهجات الحديث التي حرفتها العامية عن اسلوب العربي الاصيل ثم تقويم الالسن على الحروف العربية وهياتتها ومخارجها حتى يستقيم نطق المتعلمين بالعربية الفصحى<sup>3</sup> ، حدد ابن باديس مجالات التربية الاخلاقية التي تمت وتسهل تكوين الفرد .

الاسرة حيث يؤكد ابن باديس منهجه الاصلاحى للمجتمع على ضرورة العناية بالاسرة باعتبارها النواة الاولى للمجتمع فاذا اعتنى كل فرد من ابناء الامة بتعليم ترتقى امة بارتقاء اسرها .

(ب)- **المدرسة** : لانها تغذي المتعلم بالتربية والتعليم وتعطي العلم ، وقد وصف الشيخ البشير الابراهيمي المدرسة بانها حبه الدنيا وكل شعب لا تبنى له مدارس تتبى له سجون .

(ج)- **المجتمع** : كان يرى ابن باديس ضرورة اصلاح المجتمع والسبيل الوحيد هو التربية حيث يتم اصلاحه من مظاهر الشرك والبدعه في الدين<sup>4</sup> .

**الصحافة** : اتخذ الشيخ ابن باديس الصحافة كوسيلة من الوسائل المساعدة لنشر دعوته وبذلك استطاع ان يؤسس بعض الصحف المتمثلة في الجرائد .

1 - صالح مقفود ، المرجع نفسه ، ص 12.

2 - محمد الطاهر فضلاء ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعث للطباعة والنشر بقسنطينة ، الجزائر ، 1404 هـ -1984م ، ص 53.

3 - الشهاب ، ج5 ، العدد 51 ، مايو 1929 م ، ص 27-33.

4 - تركي رايح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 179-180.

**جريدة المنتقد** : اول جريدة دخل بها عالم الصحافة الشيخ عبد الحميد بن باديس هي المنتقد كانت المعبر الاساسي عن المطالب الاسلامية ، وجاء شعارها تحت عنوان الحق فوق كل احد <sup>1</sup> ، وقد استهل عبد الحميد ابن باديس العدد الاول من جريدة المنتقد الافتتاحية واوجز فيها عن المبادئ الثلاثة ( ... مبدؤنا سياسة ، مبدؤنا التهذيبي ، مبدؤنا الانتقادي ) <sup>2</sup> ، وقد وجهت غايتها في ثلاثة مسائل التربية الدينية ، مقاومة الانحرافات الدينية والاجتماعية العمل لاحياء القومية الجزائرية <sup>3</sup> .

**الشهاب** : بعد ان تم توفيق جريدة المنتقد وتعطيلها نهائيا فكر الشيخ عبد الحميد ابن باديس في اصدار جريدة اخرى تحل محلها واختار لها اسم الشهاب وانطلقت في بداية ظهورها الى جريدة اسبوعية ثم تحولت بعد ذلك الى مجلة شهرية ، قال ابن باديس على راس صفحة الاول من العدد الاول نستطيع الظروف ان تكفيانا ولا نستطيع باذن الله اتلافنا .

ويمكن ان نعرف باختصار هذه الجريدة التي اصبحت بعد ذلك مجلة فهي اسبوعية للإصلاح الديني وهذا ما نلاحظه على غلافها الخارجي الذي يفهم منه اتجاه المجلة حيث كتب عليه مايلي : " مجلة الاسلامية جزائرية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري " ثم بعد ذلك يوجد عنوان التالي : " مبدؤنا في الإصلاح الديني والديني لا يصلح اخر هذه الامة " بما يصلح به اولها <sup>4</sup> .

**صحافة الجمعية** : انشأت الجمعية العلماء صحافة كانت تحت اشراف الشيخ ابن باديس ، وانشأوا صحفا لخدمة الدين وتبليغ لرسالته وفتحت الجمعية صحافتها باسم صحيفة السنة النبوية ( لم تستمر طويلا ) ثم جريدة الشريعة المحمدية وبعدها جريدة الصراط السنوي ، وبعد ان تم توقيف هذه الجرائد من طرف الادارة الفرنسية لم تقبل حيث انشأت جريدة رابعة وهي البصائر فكانت جريدة اسبوعية ، صدر العدد الاول منها في عام 1935 م واستمرت بصدور حتى قيام الحرب العالمية حيث اوقفت الجمعية صحفها لان جبهة التحرير طلبت

1 - رابح تركي ، المرجع نفسه ، ص 189 .

2 - الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، المنتقد ، عدد 1 الخميس ذو الحجة 1343 هـ الموافق 2 جويلية 1925 م ، ص 1 .

33 - زهير احد ادن ، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1406هـ-1986م ، ص 38 .

4 - رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 م ، ص 193 .

منها ذلك لتنظيم اليها وانضم افرادها تحت راتبها القيام بواجب الجهاد في سبيل الله لطرده العدو من ارض الاسلام<sup>1</sup>.

### تاسيس الجمعيات والنوادي :

انشاء جمعية العلماء المسلمين : لم يكتفي الشيخ ابن باديس بنشاط الذي كان يقوم به ، بل فكر في انشاء هيئته رسمية للقيام بنشاط تربوي اصلاحي وسط الامة ، ففكر في انشاء جمعية وعرض الاقتراح على العلامة محمد البشير الابراهيمي للنظر في المشروع وفي سنة 1924 زار ابن باديس البشير الابراهيمي الذي كان موجود انذاك بسطيف واستشاره في كيفية انشاء جمعية للعلماء تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم ، وطلب منه ان يضع قانونه التاسيسي ثم دعوة العلماء مؤتمر التاسيسي ، ثم رجع ابن باديس الى قسنطينة وعرض الفكرة على زملائه العلماء ، على هذا العمل نشرت جريدة الشهاب نداء الى الامة : " ايها ابلسادة المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري ان التعارف اساس التالف ولاتحاد شرط النجاح ، فهللوا الى تحقيق هذا الهدف بتاسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين " <sup>2</sup>، وبعد هذا النداء لقبتم فكرة انشاء جمعية قبولاً الامة ومجتمع يقول الابراهيمي : " اصبحت فكرة التاسيس جمعية من علماء الامة لتشرف على الاصلاح وتتولى التخطيط مناهاجه عقيدة رسخة مستوية على عقول العوم والخواص " <sup>3</sup>، وكانت ظروف مناسبة لتاسيسها لانها جاءت في الوقت الذي بدا فيه نشاط عبدالحميد واخوانه من العلماء بنشر في ميدان الوعظ والارشاد ، وفي 5 ماي 1931 م اجتمع علماء القطر الجزائري بنادي الترقى فاسسوا جمعية العلماء وافقوا على تعيين الشيخ ابن باديس على راسها بالاجماع ، ويمكننا معرفة غاية الجمعية هو نشر الدين الاسلامي على وجهه لصحيح ومحاربة كل ما حرمه الله ولتحقيق هذه الغاية اتخذت وسائل منها اللقاء محاضرات تهببية للنساء والرجال والقاء محاضرات دينية في المساجد للجنسين ، ونشر الجرائد والمجالات وتاسيس النوادي

1 - محمد خير الدين ، مذكرات خير الدين ، مطبعة دحلبي ، الجزائر ، ج1 ، 1983 م ، ص 297-299.

2 - جريدة الشهاب ، عدد3 ، 23 نوفمبر 1925 م ، ص 5.

3 - الشيخ محمد الإبراهيمي ، سجل المؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ص 57.

والمدارس<sup>1</sup>، إن الجمعية لم يكن برنامجها يشمل على جميع القيم التي كان من المفروض ان تعمل على احياؤها ما فقد اقتصر العلماء على الصعدين الثقافي والديني<sup>2</sup>.

**تأسيس النوادي :** وكان الشيخ ابن باديس يشجع فتح النوادي بمالها دورها في مجال تربية الشباب وحمائتهم من الانحراف ، وكانت تؤسس تحت اشراف جمعية العلماء بصفتها الهيئة الرسمية الوحيدة التي يخولها قانون تأسيس النوادي ، وكان لها دور فعال ومتميز فلا بد حمايتها والحفاظ على الذين لا يذهبون الى المساجد والى المدارس واصلاح حالهم يكون عن طريق النوادي بقضاء وقتهم فيما ينفع ، بدلا من ان يقصوا اوقات فراغهم في المقاهي والملاهي ، لذلك كانت تحي المناسبات الاسلامية ، وتحتفل بالاعیاد الموسم الدينية لتذكير الناس بماضيهم وستجلى منه العبر والعضات المفيدة لهم ، فكانت هذه النوادي الثقافية التابعة للحركة الاصلاحية يتالف من قاعة اجتماعات وقاعة للصلاة ومقهى صغير تقدم فيه المشروبات المباحة<sup>3</sup>، ومن اهم هذه النوادي نادي الترقى الذي انشاه العلماء ومؤيدهم سنة 1927 وكان ابن باديس يعقد المؤتمرات ويلقي المحاضرات في هذا النادي كلما زار الجزائر ، كما ان النادي كان مركز لقاء الطبعة الجزائرية المثقفة والزائرين لا جانب ولاسما من الشروق الادنى<sup>4</sup>.

- نادي صالح باي قسنطينة 1926 م.

- النادي الاسلامي ( الميلة ).

- نادي التقدم ( البلبيدة ) .

- نادي النجاح ( سيدي بلعباس ).

- نادي العمل ( سكيكدة )<sup>5</sup>.

**اهداف الدعوة والاصلاح عند ابن باديس :** وقد تمثلت هاته الاهداف في :

---

<sup>1</sup> - رابح تركي ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 399-400.

<sup>2</sup> - مصطفى الاشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع ، تر حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر ، ص 243.

<sup>3</sup> - احمد خطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : أثره الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، 1985م ، ص 227-228.

<sup>4</sup> - أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الآداب ، بيروت ، مارس 1969 ، ص 456.

<sup>5</sup> - احمد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص 228.

**اصلاح الفرد والمجتمع :** يعتبر الشيخ الامام عبدالحميد بن باديس من الذين نادوا باصلاح الفرد لكونه يمثل مجموعة من الافراد اذا صلحت صلح المجتمع كله ، ويرى ان الوسيلة في تقويم اخلاقه واصلاحها تكون عن طريق تطهير القلوب وتذهيب النفوس ، واصلاح العقائد من مظاهر الشرك والبدع التي غلبت على طابع الفرد ، وعن طريق ايقاظ العاطفة الدينية في نفوس الافراد حتى تدفعهم الى العمل على تغيير ما بانفسهم لكي يفسر الله ما بهم من سوء وانحاط<sup>1</sup> ، وتتجه تربية الفرد وبناء شخصيته عند الامام المصلح ابن باديس الى البدء اولاً ببناء نفسه من الداخل وتقييم بنائه الخارجي على اساسه ، فهو يرى ان البناء الداخلي للفرد هو اساس العمل الناجح في الحياة<sup>2</sup> ، وكان عمل ابن باديس دائماً مركزاً وبادءاً باصلاح الفرد فهو ينطلق من فلسفة مفادها تقديم الجزء عن الكل ، وباعتبار ان الكل محلة الاجزاء ، فاذا صلح الجزء انعكس ذلك اليه على الكل ، وهذه الفلسفة استوحاها ابن باديس من الشعور الاسلامي الشامل للاصلاح الذي يعني بالفرد بوصفه البنية الاساسية في بناء المجتمع ، واسس اصلاح الفرد في الاسلام تنصب على اصلاح العقائد والاخلاق بالدرجة الاولى ، وفي رايه ان العقائد السليمة هي قاعدة الاصلاح في المجتمع ، ويقول ابن باديس في هذا السياق " صلاح النفس هو صلاح الفرد وصلاح الفرد هو صلاح المجموع ، والعناية الشرعية متجهة كلها الى الصلاح النفوس"<sup>3</sup> .

**احياء الانتماء الحضاري في نفوس افراد الامة:** ان المقصود بمصطلح الانتماء الحضاري هو ذلك الشعور الذي يربط المرء بمجتمعه ، حيث يتقاسم معهم التصورات والمعتقدات والتاريخ والعادات والتقاليد ، وتتطابق اماله مع امال افراد مجتمعه في اطار عقد طوعي يوثقه المصير المشترك .

فربط ابن باديس الشعب بدينه ولغته وفضائه العربي الاسلامي ، جاء كقناعة شخصية كونه المدخل الصحيح لاي عملية تفسيرية وفي هذا السياق يقول الشيخ ابن باديس : " ان الاسلام الذي ندين به هو دين الله الذي ارسل به جميع انبيائه وعمل هدايته وعمم الاصلاح البشري به على لسان خاتم رسله ، وهو دين جامع لكل ما يحتاجه اليه البشر افراد وجماعات لصلاح حالهم ومالهم ، فهو دين لتتوير العقول وتزكية النفوس وتصحيح العقائد ، وتقويم

1 - راجح تركي ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية ، ص 83.

2 - حسن عبد الرحمن السلواي ، المرجع السابق ، ص 183.

3 - ابن باديس ، كتاب التفسير ، المصدر السابق ، ص 108.

الاعمال فيكمل الانسانية وينظم الاجتماع ، ويشدالعمرات ، ويقوم ميزان العدل وينصر الانسان<sup>1</sup>.

وبالاعتماد للشيخ عبد الحميد ابن باديس على عنصر الدين كدعامة اساسية وركيز اولية في احياء اللنماء الحضاري ، قد جاء بنتائج واثمرت جهوده في نهاية المطاف حيث قامت الثورة الجزائرية التي اكدت ان الطريق الى الكفاح المسلح والتحرر من الاستعمار ونشره ، فقد كان الدين بمثابة النور الذي قاد الثورة الى النصر والاستقلال ، كما كان الفكر الديني المتجدد واساسها الثقافي وسلاحها النظري ، ولم يكن في الميدان غيره عند انطلاقتها الاولى<sup>2</sup>، فقد كان عنصر الدين من ابرز سمات الشخصية الجزائرية كما تدل عليها معظم الشواهد الثقافية ومن اهمها :

- تمسك المجتمع الجزائري بالدين اعتقادا وتطبيقا ، ويدل على ذلك جهوده الشديد والثابت امام عمليات التنصير التي استهدفته في فترة الاحتلال الفرنسي .
- التقاني في بناء المساجد والمؤسسات التعليمية الدينية .
- تخصيص المجتمع في كل مناطق البلاد املاكا وعقارات او قفها افراد الشعب لخدمة الدين عبادة وتعلما .
- حب الجهاد والتضحية في سبيل الله انطلاقا من مبادئ العقيدة الاسلامية .

وبحديثنا عن عنصر الدين واعتباره ركيزة اساسية في احياء الانتماء الحضاري ، ويمكنه عنصر اخر وهو اللغة العربية التي تعتبر مقوما اساسيا من مقومات الشخصية الجزائرية وتعتبر همزة وصل بين الشعب ودينه وتاريخه ، وعامل ربط بين البشير الابراهيمي " لغة الامة ترجمان افكارها ، وخزانة اسرارها ، والامة الجزائرية ترى في اللغة العربية زيادة على ذلك القدر المشترك انها حافظة دينها ، ومصححة عقائدها ومدونة احكامها ، وانها صلة بينها وبين ربها " <sup>3</sup>، لذلك كان العمل على احيائها وتعليمها ونشر ادابها ، جزءا من هدف العلامة ابن باديس الرامي الى احياء الانتماء الحضاري في نفوس افراد الامة ، وهذا ما يؤكد بقوله : " ان هذا اللسان العربي العزيز الذي خدم الدين وخدم العلم وخدم الانسان ، هو

11 - عمار طالبي ، ابن باديس حياته وأثاره ، المرجع السابق ، ج4 ، ص66.

2 - حسن عبد الرحمن السلواوي ، المرجع السابق ، ص 08.

2 - البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دط ، دت ، ص310.

الذي نتحدث عن محاسنه منذ زمن ونعمل لاحيائه منذ سنتين " <sup>1</sup> ، وبالإضافة الى هاته العناصر هناك عنصر الوطن ، الذي يبرز مفهومه عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس بانه العلاقة المتينة التي تربط المواطن بارضه بحيث يتجاوز معاني الاقامة والسكن ويقول في هذا الصدد : " هو قطعة من الارص خلقها الله منها ، بقصدالامة ، ومنحها لها ، وانما حي ربتها وصاحبته الحق الشرعي والطبيعي فيها سواء اعترف من اعتراف واجد من حجج<sup>2</sup> ، لقد كان الوطن كمفهوم وكشعور منا هم نقاط الصراع التي خاضها الامام ابن باديس ضد فرنسا التي حاولت ان تعتبر الجزائر جزء لا يتجزا من ارضها ، غير ان العلامة عمل جاهدا على ترسيخ صورة الوطن في قلوب الجزائريين وتجدر معانيها في الوجدان والمشاعر ، كخطوة لابد منها لتفعيل معنى الانتماء الحضاري في النفوس الجزائرية ،

بعض مقومات التغيير في الواقع الجزائري ، مما لاشك فيه ان الاهداف التي سطرها ابن باديس تصب جميعها لصالح تغيير الواقع الجزائري من صورته الكالحة التي اردھا له الاستعمار الغاشم ، لى صورته الواضحة التي تتناسب مع دينه وتراثه وتاريخه وانتماءه الحضاري <sup>3</sup> ، وقد ركز ابن باديس من خلال نشاطه الدعوي والاصلاحي على تهيئة اجواء التغيير وذلك ببعث مقوماته اهمها :

محاولة تنوير الراي العام الذي يشكل الاتجاهات السياسية والفكرية ، و بمحاربة التربة الخصبة لاي مشروع اصلاحي تفسيري ، والذي يسهل على استفاقة الضمير الجزائري والعربي وكسب تاييد القضايا المحلية والدولية ، فهذا الراي العام يمثل حالة شعورية عند ابن باديس قادرة على دفع عجلة التفسير اذا احسن توظيفها وتوجيهها ، لذا ينبغي العناية بها والمحافظة على ديمومتها بوصفها مقوم من مقومات التفسير ، فقد كان دائما الاستخلاص للعبير من دروسه في محاولة لتنبية الجزائريين الى الحالة السيئة التي وصلت اليها اوضاعهم العامة تحت السيطرة الاستعمارية <sup>4</sup> .

1 - جريدة البصائر ، العدد 171 ، جوان 1930 م ، ص 5.

2 - عمار طالبي ، ابن باديس حياته وأثاره ، ص 365.

33 - عمار بن مزور ، المرجع السابق ، ص 108.

4 - تركي رايح ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 253.



الفصل الثالث : خصائص منهج

عبد الحميد في الدعوة

والإصلاح



## 1- النزعة العلمية الواقعية

أ- النزعة العمية : وهي اول خاصية من خصائص منهج ابن باديس في الدعوة والاصلاح اذ تشكل الارتقاء العلمي ، ومرجعية النزعة العلمية عند ابن باديس اساسا الاسلام الذي جعل كل شئ مقدر من قبل الخالق عزوجل وله سنن كونيه اودعها هذا الكون لا تتبدر ولا تتأخر (( سنة الله في الذين خلو من قبل ولنتجد لسنة الله تبديلا ))<sup>1</sup> ، وغاية الانسان هو ادراك هذه السنن والسير والانتظار مع حركتها حتى يتحقق التناسق ، وتظهر النزعة العلمية في منهج عبد الحميد ابن باديس في موقفه العلمية التي نذكر منها :

- رفضه الجمود ودعوته للاجتهد ، فقد تعرضنا للموضوع في مقال بعنوان ( اساس الاصلاح اصلاح التعليم ) يتناول فيه شكوب الامام عمر ابن البرمن ظاهرة الجمود التي كانت سائدة في الاندلس في عصر فيقول : " هذا الامام من ائمة الاسلام العظام المجمع على امامتهم وعدلهم من اعظم المتبعين للملك لاخذ بن لمذهبه وما هو بشكوب مر الشكوب مما كان عليه امر بلدة الاندلس في قرن الخامس وبنعي عليهم ما انفردوا به هم واهل من الجمود والتقليد وحملهم للروبوت المختلفة دون معرفة رحوها وعدولهم عن النظر والاستدلال المامور بهما كتاب وسنه " <sup>2</sup>.

- ينطلق ابن باديس في نظرتة الي التربية من قاعدة معرفته بواقع بيئة من جهة وبمعرفة التجارب التربوية من جهة اخرى فهو " يستمد اهدافه من اهداف التربية الاسلامية من ناحية ، ومن الحالة الاجتماعية التي عليها المجتمع الجزائري من ناحية ولذا نجده اقرب ما يكون انطلاقا النظريات التربوية التي وحدت في الحضارة الاسلامية المغربية والمشرقية " .

- ربط ابن باديس بين العلم كارادة وتعاليم ونظريات ، وبين الواقع كموضوع للمعالجة ويتجلى هذا في دروسه في التفسير اذ بعد شرح المفردات وتناول التركيب اللغوية واعطاء المعنى العام للآية واستخراج الاحكام ، تفرد فقرة بعنوان ( التطبيق ) يسقط من خلالها الاحكام المستخرجة من الآية على الواقع المعيشي ولا يقدر على ذلك جمع بين علوم الدين المختلفة ومعرفة الواقع معرفة كاملة <sup>3</sup>.

1 - سورة الأحزاب ، الآية 62.

2 - عمار طالبي ، أثار ابن باديس ، ص 80.

3 - عمار طالبي ، أثار ابن باديس ، م 1 ، ص 103.

ب- **النزعة الواقعية** : تلتمس النزعة الواقعية في تصور الباديسي للإصلاح من خلال البرامج والمواقف المشكلة لمنهجه والتي ابرز مظاهرها الابتعاد عن السياسية بالرجوع الى قانون الاساسي للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نجد العبارة التالية " ان كل معطاة لسياسية او أي تدخل في قضية سياسية ممنوعة منعا باتا في الجمعية " <sup>1</sup>، ويرجع الشيخ محمد خير الدين ذلك الى ان العمل السياسي الواضح يجعل نشاط الجمعية معرضا لبطش الفرنسيين في المهد قبل ان يشتد ساعد الحركة فتموت قبل ان تتضح ثمارها و السبب الثاني " ان بناء الدعامة الوطنية الاصلية يتمثل في دعوة الشخصية الجزائرية وبعدها ياتي الاستقلال الذي يقوم على اعمدة متينة الاركان وهذه هي خطة العمل من اجل الوصول للاستقلال فتتشر الوعي الديني بكل الوسائل الممكنة وعدم الصدم مع السلطة حتى لا تعرقل هذا العمل وخاصة في السنوات الاولى لنشأة الجمعية ، تخطيط حكيم سارت عليه الجمعية في سنواتها الاولى " <sup>2</sup>.

هذا التوضيح من احد شركاء ابن باديس في العمل الاصلاحى يبدد الاتهام والشكوك التي يثيرها البعض عن علاقة ابن باديس بالسياسة : " صحيح ان الشيخ لم يمارس السياسة بمفهومها الاستعماري الذي فرضه على ابناء الجزائر ولكن نستطيع الحزم انه مارسها بطريقة خاصة ... وكان هدفه بعيد ، كان وطنيا وسياسيا " <sup>3</sup>.

ج- **مراوغة الاستعمار وتجنب الاصدام معه** : لقد ادرك ابن باديس ان الشعب الجزائري يشكو من ضمور في الوعي الوطني وعدم استعداد للمواجهة المسلحة ، كما ادرك ان الاستعمار متحكم في الرقاب ، ومن الحكمة مذهب واتباع سياسة الملاينة حتى يؤمن شره ولا يجهض شعبه للإصلاح ، فمسلك ابن باديس هذا يكشف خطط الاستعمار ، ويؤلب الراي العام الجزائري ضده ولكن بطرق سلمية علانية وكانت دروسه تحمل اشارات واضحة ودلالات مقصودة لانكاء الوعي السياسي والانتماء الحضاري ، دون ان يكون لها عنوان واضحا فقد

1 - القانون الأساسي ، عن كتاب الحركة الوطنية الجزائرية لكلود كولو ، ص 44.

2 - مذكرات محمد خير الدين ، المرجع السابق ، ص 300.

3 - حسن عبد الرحمن سلودي ، عبد الحميد ابن باديس ، مفسر مرجع سابق ، ص 208.

كانرجال الجمعية من الذكاء والبراعة بحيث يفلتون من مكائد الادارة ومن مناورتها بدون ان يمكنوها من فرصة واحدة لمؤاخذتهم " 1.

لقد كان ابن باديس حريص على ضمان استمرارية العمل الاصلاحى مراما على عمل الزمن متحاشيا الصدام قدر الامكان ، وكان في سبيل ذلك بتعمد ارسال حركات تحذرية للادارة الفرنسية لايهامها بعدم تعارض عمله الاصلاحى مع الاهداف الكبرى للادارة الفرنسية ، فقد نشر في الشهاب هذه الجمعية تسعى لنشر الرقى والاخوة على اساس الاسلام والقوميه والقوانين الفرنسية ، وتريد ترقية المسلمين الجزائريين في اخلاقهم واعمالهم شخصيا واجتماعيا ، ليكونوا عضوا عاملا صالحا للتعاون مع مساكنيه ، ومناسبا في رقيه لسمعة الدولة الفرنسية<sup>2</sup>.

**(2) - النزعة المرحلية والعملية :** يقصد بمفهوم المرحلية الفهم الدقيق لما يراد انجاز ومن ثم القدرة على ترتيب الاولويات وربط كل ذلك بمتغيرات الزمان والمكان وهذه النزعة المرحلية من خلال منهج ابن باديس قضية جرى فيها الكثير من الجدل والتساؤل وعن حقيقة ابتعاد الشيخ عبد الحميد بن باديس عن الحراك السياسى ، في الوقت الذي كان فيه الاستعمار الفرنسى يسعى الى مسح مقومات الهوية الوطنية والدينية للشعب الجزائري ، فقد كان كانعمل جمعية العلماء المسلمين يتمحور بالاساس الى نهضة عملية واصلاح العقيدة ، وترقية المسلمين باخلاقهم واعمالهم ، فجل كتاباتها ومنشوراتها كانت تتستر تحت غطاء الاسلام ، أي يعنى انها جمعية للاسلام وجاءت لخدمته وليس لها علاقة اوشان بالحراك السياسى هذا بالنسبة لشكلها الظاهري ، فقد جاء في القانون الاساسى للجمعية " لا يسوغ لهذه الجمعية باي حال من الاحوال ان تخوض او تتدخل في المسائل السياسية " <sup>3</sup> ، وجاء في تصريح لجريدة الشهاب " ان هذه الجمعية تسعى لنشر الرقى والاخوة على اساس الاسلام والقومية ،

1 - رابح تركي ، عبد الحميد رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 70.

2 - جريدة الشهاب ، ج 8 ، م 7 ، ص 493.

3 - مذكرات خير الدين ، المرجع السابق ، ص 123.

في دائرة الدولة والقوانين الفرنسية ، تريد ترقية المسلمين الجزائريين في اخلاقهم واعمالهم شخصيا واجتماعيا ليكونوا عضوا حيا لا صالحا للتعاون مع مساكينه ، ومناسبا في رقية لسمعة الدولة الفرنسية <sup>1</sup> ، فمنهج ابن باديس في هذه المرحلة يبين لنا انه يعتمد على تقوية الفرصة على فرنسا حتى لا تقضي على بذور العمل الاصلاحى مع الالتزام بالثبات والصبر والسيطرة وعدم الانفعال والانفعال بالعمل الدائم الذي يسعى لتحقيقه لايجاد وحصد الكفاءات الواعية التي يمكنها تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية .

وقد ترجم ابن باديس فقهه للنزعة المرحلية كعامل اساسى من عوامل نجاح العمل الاصلاحى في عدة مجالات والتي نذكر منها :

- تفسيره للقران الكريم والذي استغرق من الشيخ عبد الحميد ابن باديس خمسا وعشرين سنة ، ابتداء من سنة 1913 م الى غاية اواخر فصل الربيع من عام 1938 م <sup>2</sup>، وهذا ان دل على شئ فانما يدل على طول النفس وصبرها وقوة العزيمة والايمان بالنزعة المرحلية كشرط في انجاز تاصعب الامهمات ، فقد وزع ابن باديس دروس التفسير على مراحل منتظمة ومطبوعة امتدت على طول هذه الفترة الطويلة ، ليخلص الى ختم تفسير القران الكريم تفسيرا اشاد به علماء المغرب والمشرق على حد سواء .

- دخوله الساحة السياسية ، فمعظم الباحثين يقسمون مسار العمل الاصلاحى ، لبعده الحميد بن باديس الى مرحلتين ، فالاولى قد سبق الحديث عنها والمتمثلة في مرحلة بداية مشواره في تفسير كتاب الله ، واما الثانية فتبدا من سنة 1936 م ، حين بدا يترجم مواقفه السياسية التي ارسى قواعدها واصولها العقائدية الى اعمال كان اولها اشتراكه في المؤتمر الاسلامى بصفته الشخصية ، وليس بصفته رئيسا لجمعية العلماء <sup>3</sup>، وهذا ما يؤكد لنا قوة النزعة المرحلية في مسار العمل الاصلاحى لشيخ عبد الحميد بن باديس .

- التدرج في مناهج التعليم في المدرسة الباديسية فالدراسة لمناهج التعليم في تدريس ابن باديس تثبت مدى اهمية التدرج والارتقاء المعرفى عند القائمين على وضع البرامج ، فهذه المدرسة تقوم على مناهج تربوي واضح والتنوع في المعلومات المقدمة في مختلف اطوار التعليم .

1 - جريدة الشهاب ، ج3، م7 ، ص 493.

2 - تركي رابح عمارة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعثة النهضة الإسلامية ، المرجع السابق ، ص 53.

3 - حسن عبد الرحمن سلودي ، المرجع السابق ، ص 220.

- النزعة العملية : من خلال التتبع في دراسة المنهج عبد الحميد بن باديس ، يتبين لنا انه يقوم على التلازم بين العمل النظري والتطبيقي ، فما من فكرة تدعو اليها ويبحث لها عن واقع يجسدها ويقوم بترجمها في الميدان العملي وقد تجلت هاته النزعة العملية في شخص ابن باديس هو انصرافه عن تأليف الكتب بالرغم مما كان يزجر به منزاد فكري وثقافي ، وسعة اطلاعه الكبير وذلك كله لينفرد لصالح العمل الميداني الهادف الى تأليف الرجال الاكفاء الذين باستطاعتهم العمل على التفسير والاصلاح ، حينما ساله احد تلاميذه عن السبب الذي كان يصرفه عن تأليف الكتب فرد بذلك قائلاً : " ان الشهب ليس اليوم بحاجة الى تأليف الكتب ، بقدر ما هو بحاجة الى تأليف الرجال ، واني انصرفت الى هذا التأليف ، وانقطعت عما انا اليوم بصدد من نشر العلم واعداد النشر الامة ، فمن يقرأ كتبي وتاليفي ، مادام الشعب ماذل في ظلمات الجهل والامية " <sup>1</sup>، وما قاله ابن باديس لا يقلل من اهمية العلم ونشره وكتاباته وتصحيح المفاهيم وبعث مقومات النهضة الشاملة ، بل يقرأ بجهة خاصة تتعلق بشخصه ، اقتصتها ضرورات المرحلة التي جعلت من التركيز على الجانب العملي ذو اولوية في ترتيب ما يجب فعله ، فيقول " ان مرحلة التأليف الاتية لا يرب فيها ... لان نهضتها لا تكتمل ولا تاخذ طريقها الى الازدهار ، الا اذا شددنا ازرها يكتب عملية ... اننا مازلنا اليوم في مرحلة التعليم والتكوين ( فلنتعلم لتعلم ) والحق اني لا اشتغل بالتعليم وحده ، بل ابشر اعمالا اخرى كثيرة ، صحافية وغيرها ... فاكتب المقالات ، والقي المحاضرات ، واخطب في المناسبات واقوم بالقاء الدروس عامة في التفسير ، وفي نشر الدعوة الاصلاحية <sup>2</sup>.

وما يؤكد الشيخ ابن باديس على نوعية التكوين والتعليم لصالح تلاميذه ، ويقول في هذا الصدد " اننا لا نريد ان نكون من تلاميذنا اليوم علماء بحث وفلسفته واداب ... ولكن نريد قبل كل شئ ان نكون منهم بناء النهضة ، ودعاة للاسلام والجهاد ، والوقوف والتصدي للنبر الاستعمار ، الذي اقام سياسته على اساس محاربة مقوماتنا الروحية والثقافية ، حتى يسهل عليه القضاء على شخصيتنا ، اننا لن نمكنه ابدا ما يريد " <sup>3</sup>، ومما لا يدع مجالاً للشك ان مشروع ابن باديس الاصلاحى عملي واهدافه عملية بمعنى الكلمة ، وهي تتلخص جميعها

<sup>1</sup> - محمد الصالح الصديق، المرجع السابق ، ص 71.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 72.

<sup>3</sup> - محمد صالح الصديق ، المرجع السابق ، ص 72.

في تغيير الواقع بتوجيهه ، واعادة صياغة لمفاهيمه من جهة ، والتصدي لمشاريع فرنسا القائمة على ضرب مقومات الشخصية الجزائرية والهوية الدينية ، من جهة اخرى ، ومن مظاهر النزعة العلمية التي صاغها الشيخ ابن باديس في منهجه الدعوى والاصلاحي مايلي :

- النقد والاجتهاد ، فقد تمت المزوجة بين النقد والاجتهاد ، لان الاجتهاد الحقيقي لا يقوم الا على اساس نقد بناء لاحكام ومفاهيم سابقة لمتعد متوافقة مع مستجدات الواقع ، وقد عرف عن الامام ابن باديس ، بنقده البناء الذي يسعى لاستبدال ما هو اكثر فحما ووضوحا ، وهذا ما يبرز من خلال اختياره لعناوين صحفه ومجلاته مثل صحيفة " المنتقد " والتي هاجم فيها المفاهيم الخاطئة والبدع المزيفة الصادرة عن الزوايا العراقية وهذا ما اكد عليه في العدد الاول الصادر من هذه الصحيفة وان مبداه وغاياته التي سيسير عليها هو نقد كل ما هو قائم من اوضاع سياسية واجتماعية ودينية " <sup>1</sup> ، وشن الهجوم على هؤلاء المبتدعة ، في محاولة لتصحيح المفاهيم الاسلامية التي انحرفت وتشوهت بسبب هاته المعتقدات الباطلة ، ونجح في ذلك ابن باديس واستطاع ان يظهر الدين الاسلامي <sup>2</sup> .

- البعد العملي في النشاط التعليمي عند ابن باديس ، لقد اعتمد الشيخ عبد الحميد بن باديس في برامجه التعليمية على القران الكريم وكتب الحديث والتراث والفقه ، وان من اهم مميزات تربيته هو مزجه بين النظرية والتطبيق وبين الفكر والعمل وهو يقول في هذا السياق " العلم قيل العمل ومن دخل العمل بغير علم لا يامن على نفسه من الضلال " <sup>3</sup> ، فغاية العلم هنا تكمن عنده ان تنعكس اثاره على حياة الفرد والمجتمع <sup>4</sup> ، ويسعى الى ربط التعليم بالحرف اليدوية ومختلف الصنائع المختلفة ، التي تعود على الفرد بالنفع اذا اتقن حرفتها ، ويؤكد هذا بقوله " انه لا ينبغي ان يتخرج المتعلمون من المدارس والمعاهد الا اذا اتقنوا حرفة من الحرف اليدوية يعيشون منها حتى لا يكونوا عالة على المجتمع " ، وهو ما يعرف اليوصي بالتكوين المهني الذي سبقته ابن باديس بعشرة عقود من الزمن .

1 - حسن عبد الرحمن سلوادي ، المرجع السابق ، ص 99 .

2 - محمد طهاري ،

3 - حسن عبد الرحمن سلوادي ، المرجع السابق ، ص 161 .

4 - رايح تركي ، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية ، المرجع السابق ، ص 169 .

ويتضح او يتبين لنا ان البعد العملي في منهج ابن باديس القائم اساس على فكرة التغيير بواسطة الدعوة والاصلاح ، ولا يمكن ان نتصور تغييرا عبر النظريات المجردة ، او الفلسفات الخيالية التي تشد المثالية دون النظر الى الواقع ومتطلباته .

(3)- **النزعة الوجدانية** : منذ وطاة الاستعمار الفرنسي اقدامه بالجزائر ، وهو يحاول ضرب وحدة الشعب وذلك تبعا لاسلوب المنتهج " فرق تسده " ، فقد عملت فرنسا لاجياء الفتن والثغرات العرقية والجهوية خاصة بين العرب والامازيغ ولكن ورغم محاولات التفريق وجهود التقتت ظل الشعب الجزائري متمسكا بدينه ولغته ووحدته ، وهذا ما عرفناه في تلك المقاومات العنيفة التي تصدت اساليب الفرنسية ، ويرجع الفضل الكبير الى الشيخ المصلح عبد الحميد ابن باديس ، فقد كان من ابرز الذين تصدوا المشاريع فرنسا الرامية الى ضرب وحده الجزائريين واضعاف مقومات الشخصية والهوية الوطنية والدينية ، ولم يرضى بالرجوع الرضوخ لابتزازت ضعاف النفوس وصح عاليا قائلا :

شعب الجزائري مسلم      والى العروبة ينتسب  
من قال حاد عناصله      او قال مات فقد كذب  
او رام ادماجا له      رام المحال من الطلب

وقد رأى ابن باديس سبيل تحرير الجزائر من الاستعمار تبدا من الوحدة الوطنية والقومية ، ولذلك عمل على ايجاد هذه الوحدة ، وكانت من جملة اهدافه التربوية والاصلاحية ، ان يسعى الى توحيد الشعب كله وراء هدف واضح ومحدد على اساس رابطة الدين والعروبة<sup>1</sup> .

- وكشف لنا ابن باديس برامجه التعليمية والتربوية من خلال جمعية العلماء ، وهاته البرامج تقوم على دعائم العقيدة الاسلامية ، وغرس وتجذر ثلاثة ميادين رئيسية والتي تتمثل في " الاسلام ديننا ، العربية لغتنا ، الجزائر وطننا " وذلك في نفوس الناشئة ، وترتبطهم على التمسك بالوطن وبقوميتهم العربية والاسلامية ، وقد رد في مقالاته الصحفية على دعاة التفارقة وموقفه الكاشف لاحظ الاستعمار حيث يقول " ان ابناء العرب وابناء الامازيغ ( البربر ) قد جمع بينهم الاسلام منذ بضع عشرة قرنا ، ثم دابت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة " ، والرخاء ونؤلف بينهم في العسر واليسر ، وتوحدتهم في السراء والضراء ،حتى كونت منهم منذ احقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا ، امة الجزائر وابوه الاسلام ، وقد كتب

<sup>1</sup> - تركي رايح عامرة ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية ، المرجع السابق ، ص 270.

ابناء العرب وابناء الامازيغ ايات اتحاهم على صفحات هذه القرون بما اراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لاعلاء كلمة الله ... فاي قوة يعد هذا يقول عاقل تستطيع ان تفرقهم ، لولا الظنون الكواذب ، والاماني الخوادم باعجا لم يفترقوا وهم الاقوياء ، فكيف يفترقون وغيرهم القوى كلا والله بل لا تريد كل محاولة للتفريق بينهم الاشدة في اتحادهم وقوة لرابطتهم " <sup>1</sup> ، ويعطي تعريفا للمواطنة الصحيحة فيقول في ذلك " وبالنسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته من نهضة عملية واقتصادية وعمرانية والمحافظة على شرف اسمه وسمعته نبيه ، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ، ولا سمعته لمن لا سمعة لقومه " <sup>2</sup> ، ومن الجبهات الوجودية التي كافح فيها ابن باديس هي درء مناظر الاختلافات الدينية وخاصة في الاحكام الفقهية بين العلماء منجهة وبين العلماء والعامه من جهة اخرى ، وقد نسب ابن باديس الى ان الاختلاف واقع في الفروع لا في الاصول ، ومنشؤه تباين النظر الى الفروع ، وقد يكون تلاقي الوقوع في الاخلاق .

- في الفروع بالرجوع الى الاصول المتفق عليها ، اما الفقه فيجب ان يقتصر فيه علي تقرير المسائل دون تشعباتها ، ثم يرتقي بهم الى ذكر بعض ادلتها وعلى اصول الفقه مجردة ، يترقى الى تطبيقها على المسائل الفقهية " <sup>3</sup> ، وقد التزم ابن باديس بهذا المنهج في الدروس والفتاوى ويتجلى ذلك بوضوح في كتابه ( العقائد الاسلامية ) كذا ( مجالس التذكير ) سواء في القرآن او الحديث ولم يقتصر البعد الوجودي في فكر ابن باديس على الشأن الجزائري بل تعداه الى الشأن العربي الاسلامي ، خاصة وان هذه الفترة عاشت جدلا واسعا في المشرف على وجه الخصوص ، حول الوحدة العربية والاسلامية بسبب ظهور بعض المنتابر التي شجعت كلا من الاتجاه الاسلامي والاتجاه القومي لقد عاش ابن باديس الاجواء وتفاعل مع تلك النداءات ، لكن بكل عقلانية مجردة عن العواطف بعيدة عن التجاذبات السياسية ، واعلن رايه في الموضوع بالصراحة المعهودة عنه المبنية على قناعة تامة ، مؤسسته عن تحليل دقيق وعميق للواقع ، اما الوحدة العربية في اطارها القومي فان ابن باديس يؤمن بها ايمانا مطلقا ، فهو يرى ان " هذه الامة العربية ، تربط بينها رابطة السفه ورابطة الجنس ، ورابطة

1 - جريدة الشهاب ، فيفري ، م 14 ، 1936 م ، ص 67.

2 - جريدة الشهاب ، ج 1 ، م 11 ، ص 155.

3 - عمار طالبي ، ابن باديس حياته وأثاره ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 182.

التاريخ ورابطة الامل ، فالوحدة القومية الادبية متحققة بينهما لا محالة " <sup>1</sup> ، اما موقف ابن باديس من الوحدة السياسية بين اقطار الامة العربية ، فيرى عدم استحالة قيامها ويبرر ذلك من خلال قوله " الوحدة السياسية لا تكون الا بين شعوب تؤسس نفسها ، فتضع خطة واحدة تسير عليها في علاقاتها مع غيرها من الامم ، وتتعاقد على تنفيذها وتكون كلها في تنفيذها والدفاع عنها يدا واحدة ، فهي مقتدرة على الدفاع عنها ، كما كانت حرة في وضعها <sup>2</sup> ، فقام هاته الوحدة عنده لا يمكنه ان يتحقق الا على شروط والتي اهمها الحرية في التعرف واتخاذ القرار .

**4- النزعة الانسانية :** بالرجوع الى اصول دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ترسم الخطوط العريضة للفكر الباديسي وتلخص فلسفته وتصوره لعمل الجمعية ، نجد تأكيد واضحا على البعد الانساني المستمد من العقيدة ، والدارس لمحتوى مناهج التعليم في المدارس جمعية العلماء ، يكشف الحركات التي تضمنتها المادة العلمية المقدمة للطلبة من اجل توسيع افاق تفكيرهم لتستوعب معاني التعايش والتسامح والاحترام لآخرين اذ من اهداف التربية عند ابن باديس " خدمة الانسانية ونشر محبته بين تلامذته في جميع شعوبها وواطنها واحترامها في جدميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها ، فهو لا يهدف من وراء النهضة التربوية والفكرية التي احدثها في الجزائر الى نشر التعصب او الكراهية بين الجزائريين ضد الاجناس والديانات والثقافات الاخرى غير العربية الاسلامية لكنه يهدف الى نشر المحبة والاخوة والتفاهم والسبلام بين ابناء الانسانية قاطبة <sup>3</sup>.

ولا يرى ابن باديس حب الانسانية والتفاني في خدمتها معارض او مناقص او فيه لانتفاض لحب الوطن ، بل يجعل حب الوطن دليلا على حب الانسانية والعكس صحيح " اننا نحب وطننا ونعتبره منها جرعا ونحب من يحب الانسانية ويخدمها ونبغض من بغضها وظلمها ، وبالاخرى نحب منحب وطننا وبخدمه ونبغضه من يبغضه وظلمه " <sup>4</sup> ، فبهذه الروح السامية عرس ابن باديس في نفوس طلابه واتباعه معاني الايحاء والتعاون ، وخصهم من الوقوع في الرذائل .

1 - صالح حرفي ، صفحات من الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دط ، الجزائر ، دت ، ص 89.

2 - المرجع نفسه ، ص 90.

3 - رابح تركي ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، ص 275.

4 - المنشق ، العدد الأول ، 2 يوليو 1925 م ، ص 1.



الملاحق



اجازة الشيخ محمد حمدان الونيسي (1990) من المدينة المنورة شهر فيفري

| اسم الكتاب   | صاحب السج | السنوات |
|--|-----------|---------|
| <b>بسم الله الرحمن الرحيم</b>  |           |         |
| <p>نحمدك اله على نعمك ونشكرك على عظيم كرمك ونصلي ونسلم على منبع الكمال سيدينا<br/> محمد المرسل بالآيات البيضاء وعلى اله سلفنا الخاتم المرسلين واصحابه وذريته الفضائل<br/> المسلسلات وبعد فانما كان العلم محط الرجال وتهي الامال ومشرق السعادة<br/> واقف السادة وكان من جملة من املنا واستفادوا امتياز بصيرة العلم والادراك بين<br/> بين الانداد ابنا الفقيه الاجل الشيخ سيدي عبد الحميد بن الشيخ بن ياديس وكنت اجزته<br/> مشافهة اذ كنت بالاقطار المزمريه اعادها الله ذرايا سلاما وملا ثروت مبلخرتها اوصيت<br/> اباه الاجل سيدي محمد المصطفى بان يرسله الي تونس بكل قرانه ويشرف عليه ويلطفي حراسه<br/> فتم زاده هو سيدنا محمد وجعل مرجع اليه في مسقط رأسه فاستفاد منه في العلوم الشرعية<br/> والاسلام وحكمت المستقر من الفقير ان سطرح ما كان يتفاهها ليهتم بالمصروف من العجائز<br/> وسقط الراس حيث المستقر من الفقير ان سطرح ما كان يتفاهها ليهتم بالمصروف من العجائز<br/> وكل ما كانها فقلت بعد ان استخارته في الفقيه الذي لا حول لي ولا قوة تطفده على صوابه<br/> الكرامه ذوى المفاخر العظام عسى الله ان يفعلي بهم وياهم فانهم اهل القرب والحياه قد اجزرت<br/> ابنا الفقيه في كل ما عندي في العقول والمنقول والشرخ والاصول اجازة عامة مطلقة تحت ط<br/> ان يعطى من التامل والنجت كل مسألة حقا ومن يانها ونون في صحتها واجها ومستحقها وان يكون<br/> العلم لله في كل ما لم يهول اليه علمه عملا بقوله تعالى ولا تنفق ما اليس لك به علم ان السعي والبصر<br/> في النور اذ كل ما كان عنده مسؤلا وفي اروي التفسير والحديث والفقه والاصول<br/> وسائر العلوم الالهية عن شيخنا العلامة سيدي ابو اهدب عبد القادر القسنطيني<br/> ابن براهيم ابي محمد الشيخ سيدي محمد بنون الفالسيين بسند هاهو عن جميع متسخة<br/> في علم الشافعي وخاتمة المحققين سيدي محمد بنون الفالسيين بسند هاهو عن جميع متسخة<br/> قسنطينية الذين ادرتهم وعن غيرهم من حجة المشايخ بالمغرب والمشرق واحص منهم<br/> العلامة حافظ الحجاز الشيخ سيدي الفاضل بن محمد الظاهري الحجازي رحمه الله فانه اجازة في<br/> جميع ما في كتبه المحتوي على اسانيد الالتماس وغيرها من كتب الحديث والاسانيد<br/> الفقه الى الائمة الاخرى في الله تعالى عنهم وعلى بسند كتب في اصولنا المجلدات<br/> الكثير من كتب العلوم الالهية في حرم الله مؤلفه وجزاه خير الامين فليصل ابنا المجلدات<br/> برجال الشنت ولتقل ابنا فلان اعني الفقير المحيى عن صاحب التبت وان اوصى الفقيه<br/> المجازي بقوى الله وواعته واحذره واياي من معصيته وبما افته ان الله مع الذين اتقى</p> |           |         |

ان الفقيه

اجازة الاساذ الشيخ محمد بخيت المطيعي (1854-1936) بالقاهرة شهر مارس

(1914)



| اسم الكتاب | تعداد النسخ                         |
|------------|-------------------------------------|
| البرهان    | البرهان في الحساب والهندسة (العمود) |
| الشفرة     | الشفرة في الحساب والهندسة           |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |
| الشمس      | الشمس في الحساب والهندسة            |

اجازة الشيخ احمد الفيض ابادي الهندي (1957-1978) بالمدينة المنورة شهر فيفري 1914

اسم الكتاب تصحيح الشيخ شهادة السليم

مسلسلات الجاهل لا تستند الا على ومتواترات الشفاء لا تستفيض الا بالبر كيف لا  
وصاح الية المرفوعة الشريفة العوالم الانسية وسبق نخامة المسئلة احدثا والفضل  
وزهايات الفواصل الملكية وشهورات الصلوات لا تدور الا حول مركز دائرة المسئلة  
وغرب الخبيات لا تعضد الا بين بر اعتبار العزم والجدولة سيدنا ومولانا غاية اسانيد  
التوسلين ونهاية طرق المستشفين اللهم كما فرحتنا بذاته العلية الفعلاء وخصصتنا  
بين الامم بخصا صفة الجيلة السجاء فادوم ديم الصلوات المدحجة لها طه عليه وعلى آله  
بالتسليمات الراضية المدرجة راجعة اليه اللهم واعمل سبحانه بصلواتك منبهة على  
ارواح تابعيه من الصحابة الاخيار ومن بعدهم من التابعين واتباعهم الى يوم القدر  
سبحان من اختصهم بالاهتمام ونشر دين سيدنا ابرار قبال الذين عن الاثر بالعلما  
وضرب اليهم اكناد الابل طوب الاخبار واستفادهم على طباق الارض وجوانب  
الاقطار اما بعد فان اماننا في الله الفتي اللبيب والفاضل لا سرب الا بجل  
الاحصنى والفقير الا رضى العلامة سيدي الشيخ عبد الحميد بن محمد المصطفى بن ياديس  
المعروف القسطنطيني قد اجتمعت به علم اثنين وثلاثين بعد تولى الشريعة بالمدنية  
بالصالح الت وغيرهما مما تحوز الى رايته من كتب العقول والمنقول وانتم على ذلك  
مع تعلقه ببناء على لست من شهادة المبادي بحول ولا كجد يد اعن اسعاف ففاهد  
ولم يعين في طريق الى الاقاليم عن معاقبة توكلت على الرب الودود واجزته بجميع ذلك حسبا  
اجازني مشايخي الكرام بالتسوط المعترف المعروفة بين العلماء العظام والفاضل والعلما  
والكتب عن مشايخي الكرام من رؤس علماء الهند وفضلاء دار الحج والبلد الامميين  
اجلهم بدر العلماء العالمين وتيسر الفضلاء الكاطين ميزاب رحمة الله على العالمين  
امام الفقهاء والحدائق العارفين بالله الكريم مولانا ابو ميمون محمود الحسين الحنفى العثماني  
الحقشي النقشبندى صمد المدرسين بدر العلوم الذين تدرية لازالت تسمون بوضعية  
امامين وحضر بلوق الزمان رئيس اجل الفضل مولانا ابوبراهيم خليل احمد الحق الاذربايجاني  
الحقشي النقشبندى صمد المدرسين عظماء العلوم السهادر نقول به محله هاهنا  
اجلهم وافاضل قلة اجلهم التمسات الشريفة والجزان والصحابة ان الخط لا  
من الحق الجليل بوجود هاهنا حيث السنة الفراء بوجود هاهنا ضيعا الفضل والتقى  
وحليفا العلم والنهى مولانا العارفين بالله تعالى ابو احمد محمد قاسم العلوم واحكام الحنفى  
الصدوق الحقشي النقشبندى ومولانا ابو مسعود رشيد احمد الحنفى

اجازة الشيخ محمد بن يوسف في شهر جوان 1920 بمدينة تونس



# صور و ملاحق



الشيخ الطاهر بن عاشور

1879-1973



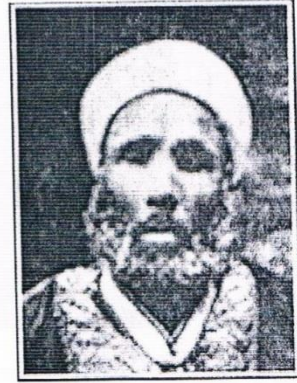
الشيخ محمد لخضر بلحسين

1373-1958



أبو الفضل محمد الجيزاوي

1926



الشيخ محمد نجيب المطيعي

1854-1936



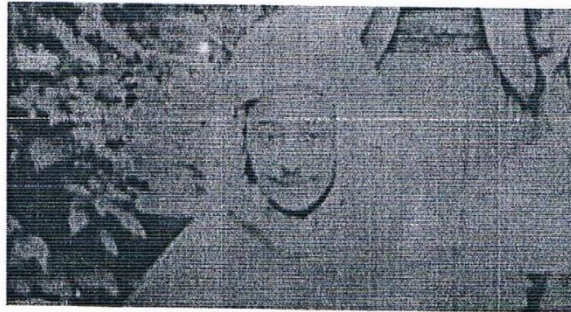
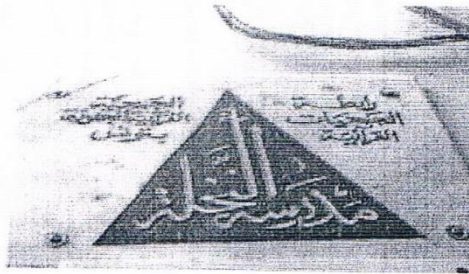
الشيخ محمد النخلي

1924-1867



الشيخ البشير صفر

1917-1856



الشيخ عبد الحميد بن باديس و هو تلميذ

تصريح

(01)

مروحات عائلة بن باديس شهادة الميلاد للعلامة عبد الحميد بن باديس

No 371 X<sup>ème</sup>

L'an mil huit cent quatre-vingt-neuf, le cinq Décembre, à trois heures du soir, ACTE DE NAISSANCE de *Abd elhamid*

enfant du sexe masculin, né légitime, à quatre heures du soir, au domicile de ses père et mère, fils de *Monsieur ben Mekki ben Mohamed*, âgé de vingt ans, propriétaire, et de *Mme ben Abd elhamid*, âgée de vingt ans, sans profession, mariés.

Sur les réquisition et présentation faites par le père de l'enfant,

en présence de *Abd elhamid ben Mohamed*, âgé de trente ans, propriétaire, frère du déclarant, et de *Abd elhamid ben Mohamed*, âgé de vingt ans, garçon d'écurie, et de *Mme ben Mohamed*, âgée de vingt ans, domestique à Constantine.

Nous, *Monsieur ben Mohamed*, maire de la Commune de Constantine, Officier de l'état civil, en date du jour susdité, avons dressé le présent acte, que nous avons lu aux comparants et signé avec le déclarant et les témoins, le second témoin ayant signé en la forme.

*Abd elhamid*  
*Monsieur ben Mohamed*

acte de  
le 4<sup>ème</sup> Dec  
1899 No. 371



## الخاتمة العامة



## الخاتمة :

وفي الأخير وبعد الخوض هذه الرحلة مع الحركة الإصلاحية وإبراز خصائص منهج عبد الحميد بن باديس في دعوة والإصلاح اتضح لنا أن شخصية هذا المصلح الشيخ عبد الحميد ابن باديس من الشخصيات الثرية بجهودها الإصلاحية لإيمانها الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية ولمستواها الفكري والعلمي فقد كرس وقته وفكره دفاعا على اللغة والدين والوطن ، ويعتبر من أعلام في المغرب العربي الكبير ويصنفوه الكثيرين من العلماء والمفكرين البارزين في الشرق والغرب ، رائد من رواد النهضة العربية الإسلامية الحديثة ، ودعيه مجتهد ومصلح إسلامي ، سار على خطى السلف وكبار المصلحين ، وكان لجهوده الإصلاحية التجديدية على الحياة الدينية والاجتماعية والفكرية داخل الجزائر أثار باقية لا تمحى .

ومن اجل تهيئة الأجيال لتحرير الجزائر ، وضع ابن باديس خطته للنهضة الشاملة في مجال الإصلاح الديني والاجتماعي والوطني ورأي في التربية والتعليم والصحافة الوسيلة الناجعة لتحقيق أهداف النهضة المرجوة لطرد المحتلين .

وكانت هذه الخطة التي وضعها عبد الحميد ابن باديس سببا رئيسيا في استنهاض همم الشعب الجزائري وتأجيج مشاعره لتمرد ضد المحتل الفرنسي ، ثم لتنفجر روح الجهاد والثورة المجيدة في هذا الشعب العربي المسلم التي قادت إلى قيام الحرب التحرير الجزائرية لتنتصر في النهاية .

قائمة

المصادر

والمراجع

## قائمة المراجع والمصادر

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

- 01- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف ، ط3 ، بيروت ، 1956 م .
- 02- ابوجرة سلطاني ،خطوات في العمل الإسلامي كما رسمها ابن باديس ، دار البحث 1982 م .
- 03- الإبراهيمي البشير ، عيون البصائر ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
- 04- الجندي انور، العالم الاسلامي والاستعمار السياسي و الاجتماعي والثقافي،دار الكتاب اللبناني بيروت،د ط،1973.
- 05- الخطيب احمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 م.
- 06- الشيخ محمود ، رجال الإصلاح ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2007 م.
- 07- الصديق محمد صالح ، الإمام عبد الحميد بن باديس من أرائه ومواقفه ، ط1 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م.
- 08- العسيلي بسام ، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، دار التعائس ، ط2، بيروت.
- 09- المطبقاني مازن صلاح ، عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي ، ط2 ، القلم للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1995 م.
- 10- المسيلي محمد مبارك ابن باديس وعروبة الجزائر ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1988.
- 11- الابراهيمى محمد ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- 12- المدني احمد توفيق ، مذكرات حياة كفاح ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977 م.
- 13- بن عتيق محمد الصالح ، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1990 م.

- 14- بن مزور عمار ، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح ، الأمل للنشر والتوزيع ، تيزي وزو .
- 15- بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية ( 1931-1945 ) ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1981.
- 16- بوصفصاف عبد الكريم ، حركة محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس ، ج1، الهيئة المصرية للكتاب ، 2007 م.
- 17- ثنقطفي محمد بن محفوظ ابن مختار ، جواهر الدرزي في نظم مبادئ أصول ابن باديس الإبر ، دار الحزم ، ط1 ، لبنان ، 2007 م.
- 18- تركي راجح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ( 1931-1956 ) ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2004 م.
- 19- تركي راجح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة ، ط2 ، موفم للنشر والتوزيع ، 2004 م.
- 20- تركي راجح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 م.
- 21- تركي راجح ، عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1970م.
- 22- خرفي صالح ، صفحات من الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دت
- 23- خير الدين محمد ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1985م.
- 24- دراجي محمد ، الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع .
- 25- زروقة عبد الرشيد ، جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار ، ط1 ، دار الشهاب ، لبنان ، 1999 م.
- 26- سالم محمد بهي الدين ، ابن باديس فارس الإصلاح والتثوير ، دار الشروق للنشر والتوزيع .
- 27- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الأدب ، بيروت ، 1969 م.

- 28- سلوداي حسن عبد الرحمن ، عبد الحميد ابن باديس مفسرا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 م .
- 29- شارف الطيب ، منهجية الدعوة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ، 2009 م .
- 30- طهاري محمد ، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ، ط1 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 م .
- 31- طالب عمار ، ابن باديس حياته وأثاره ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 م .
- 32- طالب عمار ، أثار ابن باديس ، ط1 ، الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1968 م .
- 33- عويس عبد الحليم ، اثر دعوة إمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر، دار الصحوة لنشر بالقاهرة ، ط1، 1885.
- 34- عبد الحميد بن باديس ، كتاب التفسير ، تحقيق أبو عبد الرحمن محمود ، ط1 ، دار الرشد ، الجزائر ، 2009 م .
- 35- عبد الحميد بن باديس ، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس ، ج2 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، قسنطينة ، 2005 م .
- 36- عبد القادر محمد ، قضايا الفكر الإسلامي الحديث بين الأصالة والمعاصرة .
- 37- عمارة محمد ، دراسات في الوعي بالتاريخ ، ط1 ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 م .
- 38- فضلاء محمد الطاهر ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، قسنطينة ، 1984 م .
- 39- فضيل عبد القادر ورمضان محمد الصالح ، إمام الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ط1 ، دار الأمة العربية ، الجزائر ، 1998 م .
- 39- فلوسي مسعود ، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 م .
- 40- قاسم محمود ، عبد الحميد بن باديس الزعيم الرياني لحرب التحرير الجزائرية ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة .
- 41- فيلالتي عبد العزيز ، وثائق جديدة من جوانب خصية في حياة الإمام عبد الحميد ابن باديس .

42- كبير سليمة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع .


### ثالثا : الجرائد والمجلات

#### (أ) - الجرائد:

- 01- ابن باديس ، جريدة الشهاب ، الأعداد : ج4م14 ، ج3م13 ، ج8م4 ، ج5م5 ، ج8م11 ، ج5م5 ، ج8م7 ، ج3م7 ، ج1م11 ، م14 فيفري .
- 02- جريدة البصائر ، العدد 47 ، 11 ديسمبر 1936م .
- 03- جريدة البصائر ، العدد 171 ، جوان 1930.
- 04- جريدة المنتقد ، العدد الأول ، 21 جويلية 1925 م .
- 05- مفقود صالح ، في ذكرى وفاة الإمام ابن باديس ، جريدة المساء ، العدد 792 ، 16 افريل 1988 م .

#### (ب) - المجلات :

- 01- إبراهيم التهامي ، الجانب العقدي من جهود الإمام ابن باديس ، مجلة الموافقات ، العدد السادس ، الجزائر .
- 02- المصلح الثائر عبد الحميد بن باديس ، مجلة المجمع ، العدد 1453 ، 2001.
- 03- عبد اللطيف عبادة ، تأثير ابن العربي في ابن باديس ومنطلقاته الإصلاحية ، مجلة الموافقات ، العدد السادس ، 1997 م .
- 04- ناصر محمد الصحف العربية الجزائرية من 1874 إلى 1939 ، 1987 .



# فهرس الموضوعات

## فهرس المحتويات

### الإهداء

### شكر وتقدير

|       |   |
|-------|---|
| 4-1   | .....: مقدمة عامة   |
| 7-5   | ..... مدخل تمهيدي : الوضع في الجزائر قبل ظهور عبد الحميد ابن باديس  |
| 21-8  | ..... الفصل الأول : شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس :               |
| 10-8  | ..... 1- مولده ونشأته :   |
| 12-10 | ..... 2- تعلمه ورحلاته العلمية :                                    |
| 15-12 | ..... 3- عوامل المتحكمة في تكوين شخصيته :                           |
| 19-15 | ..... 4- نشاطه ( تربوي ، تعليمي ، صحافي ، سياسي ) :                 |
| 21-19 | ..... 5- أثاره ووفاته :   |
| 38-22 | ..... الفصل الثاني : منهج عبد الحميد بن باديس في الدعوة والإصلاح :  |
| 22    | ..... 1- تأثر الشيخ عبد الحميد ابن باديس بالتيار الإصلاحي في عصره : |
| 26-23 | ..... 1- أصول منهج عبد الحميد ابن باديس :                           |
| 38-26 | ..... 2- أسس الإصلاح عند عبد الحميد ابن باديس :                     |
| 35-38 | ..... 3- وسائل الإصلاح عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس :             |
| 38-35 | ..... 4- أهداف الدعوة والإصلاح عند عبد الحميد ابن باديس :           |
| 48-38 | ..... الفصل الثالث : خصائص منهج عبد الحميد في الدعوة والإصلاح :     |
| 40-38 | ..... 1- النزعة العلمية والواقعية :                                 |
| 45-41 | ..... 2- النزعة المرحلية والعملية :                                 |
| 47-45 | ..... 3- النزعة الوحدوية :  |
| 48-47 | ..... 4- النزعة الإنسانية :   |
| 56-49 | ..... ملاحق :   |
| 57    | ..... خاتمة عامة :  |

### قائمة المراجع والمصادر

### فهرس المحتويات

